



# كلية الآداب والعلوم التربوية

## قسم تكنولوجيا الإعلام

### التصوير الصحفي



2021-2022

الهدف من المقرر	تهدف هذه المادة إلى دراسة الصورة في عالمنا اليوم بصفة عامة وفي الصحافة بصفة خاصة والتقنيات الحديثة في مجال التصوير الرقمي، العوامل التي يتوقف عليها نجاح المصور الصحفي، طبيعة عمل المصور الصحفي، تدريب عملي على تصوير موضوعات صحفية، وعمل مشروع تجريبي كامل.
المخرجات التعليمية للمساق	يتوقع أن يلم الطالب لدى انتهائه من دراسة هذه المادة بالمعارف والخبرات التالية: ١. أن يعي مفهوم الصورة الصحفية كمجال متخصص في عالم الإعلام. ٢. أن يخرج ولديه القدرات الأساسية لإنتاج صورة تتفق مع الموضوع وقواعد الصورة. ٣. أن يمتلك الأدوات الصحيحة للعمل كمصور صحفي في الميدان.
الكتاب المقرر	دوسية تم تجميعها في القسم
المراجع العلمية	١. التصوير الصحفي / خليل محمد الراتب - عمان - ٢٠١١. ٢. المعاهد الصناعية الثانوية، "التصوير الصحفي"، ٢٠١٨. ٣. أبو راس، منير، "مهارات التصوير الصحفي"، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٨.
الموارد الأخرى المستخدمة	مشاهدة منتجات إعلامية تعزز فهم الموضوعات المطروحة في المساق.

طرق تدريس المساق	
طرق التدريس المعتمدة	المخرجات التعليمية المستهدفة
محاضرات نظرية	التعرف على الصورة الصحفية من زاوية الموضوع والمناسبة والعمل الصحفي.
مشاهدة منتجات إعلامية	تزداد لدى الطالب مجالات الرؤية الفنية في هذا المجال.

معايير تقييم المساق			
التقييم	تفاصيل التقييم والمخرجات التعليمية المستهدفة	الوزن	التاريخ
امتحان نصفي نظري	التعرف على الصورة الصحفية من زاوية الموضوع والمناسبة والعمل الصحفي.	٢٠%	الأسبوع السابع
امتحان نهائي نظري	أن يمتلك الأدوات والمفاهيم الصحيحة للعمل كمصور صحفي في الميدان.	٣٠%	الأسبوع السادس عشر
واجبات يومية/نشاط	تزداد لدى الطالب مجالات الرؤية الفنية في هذا المجال.	١٥%	على مدار الفصل
امتحان نصفي عملي	أن يخرج ولديه القدرات الأساسية لإنتاج صور تتفق مع الموضوع وقواعد الصورة.	١٥%	الأسبوع الثامن
امتحان نهائي عملي (مشروع)	أن يشارك في إنتاج منتج صحفي متكامل يطبق فيه المفاهيم والمهارات المكتسبة خلال الفصل الدراسي	٢٠%	الأسبوع السادس عشر
المجموع		100%	

رقم الأسبوع	الموضوع (النظري)	الجانب العملي
1	مقدمة في المساق. شرح الخطة.	
2	المبحث الأول: نشأة التصوير الصحفي وخصائصه. عناصر الصورة	التعرف على الصورة الصحفية من زاوية الموضوع والمناسبة والعمل الصحفي.
3	أنواع الصورة الصحفية. أخلاقيات الصورة الصحفية.	
4	المبحث الثاني: أنواع ومعايير الصورة الصحفية. أشكال التصوير الصحفي.	
5	التصوير الفوتوغرافي الضوئي.	
6	معايير اختيار الصورة الصحفية.	
7	المبحث الثالث: قواعد تركيب وتأليف الصورة. (الامتحان النصفى نظري)	
8	استخدام الصورة الصحفية. (الامتحان النصفى عملي)	
9	أدوات المصور المحترف. السلامة المهنية. أهم ١٠ نصائح للصحفيين المبتدئين في التصوير الفوتوغرافي.	تعزيز القدرات الأساسية لإنتاج صورة تتفق مع الموضوع وقواعد الصورة.
10	المبادئ التي يجب أن يتحلى بها العمل الإعلامي.	
11	القصة المصوّرة	
12	أخلاقيات التصوير الصحفي (التلاعب في الصورة وأنواعه).	
13	All about the Pulitzer Prize	امتلاك الأدوات الصحيحة للعمل كمصور صحفي في الميدان.
14	نماذج تطبيقية للنقاش: ١. تصوير سباق الخيل.	
15	2. تصوير المناورات العسكرية.	
16	مراجعة عامة (الامتحان النهائي)	

## الوحدة الأولى: نشأة التصوير الصحفي وخصائصه

### مقدمة:

بدأت الصحافة، بشكلها الأولي، أو البدائي، بالصور، فقد كان الإنسان البدائي يدون، ويرسم، ويلون، على جدران كهفه، قصة عصره، قبل أن يدون التاريخ، بآلاف السنين، ويدون معه حكايات معاركه مع الطبيعة، وكيف كان يطارد الحيوانات، وما يستخدمه من أسلحة.



وتعد الصور والرسوم التي رسمها الإنسان، أول لغة مكتوبة، ومنها تطورت الأبجدية، التي نستعملها اليوم، واليوم نعيش مرة ثانية، في عصر الصورة، حيث تشكل الصورة الفوتوغرافية عنصراً أساسياً، في صناعة الصحافة والصحف لم تبدأ أول الأمر بنشر الصور، بالشكل الموجود الآن، بل كانت الصور الأولى، التي ظهرت، في الصحف، والكتب، لا تتعد كونها رسوماً يدوية، تُطبع من قطع خشبية، حُفرت عليها الرسوم، واستمر استخدام هذه الطريقة، حتى قرب نهاية القرن التاسع عشر، وكانت صحيفة أخبار الأسبوع الإنجليزية أول من استخدم هذه الطريقة، عام ١٨٣٦، مع موضوع عن حريق شب في جزيرة سانت مايكل.

التصوير عملية فورية للفكر والإحساس، وهو تعبير عن العالم بطريقة بصرية وسعي واستجواب دائمين، وهو في نفس الوقت اعتراف وتمييز لمواقع خلال جزء بسيط من الثانية وهو تقديم صارم للواقع، يقدم بصرياً لإعطاء الواقع التعبير والأهمية.

وان كانت (الصورة تعادل ألف كلمة) فإن تلك المقولة لا تنطبق إلا على الصورة الجيدة فقط، تلك التي تضيف للموضوع الصحفي أو الشرح الذي تقدمه الكلمات، هي التي لا تكرر ما بداخل النص.

تبرز أهمية دور الصحفي وقت الأزمات، وهي التي تُظهر أيضاً جرأته على توثيق الحدث إذا كان مؤلماً كما في الحروب، وهنا نشاهد جمالية الصورة الصحفية، والتي تنبع من فهم المصور للحدث وقدرته على إظهار أكثر الأشياء تعبيراً عن الحدث.

وقد أصبحت الصحف تعتبر الصورة مصدرراً مهماً لا يمكن تجاوزه في أي مادة تنشر حيث تعتمد بعض الصحف على نشر صورة قد تتجاوز حجم المادة المكتوبة أو تزيين صفحة بصورة جميلة ومعبرة غالباً ما تكون مأخوذة عن وكالة أنباء عالمية أو مصورة عن طريق مصورها الصحفي، لأجل إمتاع القارئ وحثه على الوقوف مراراً للنظر والتأمل.

وختاماً يمكن القول إن الصورة لغة عالمية عظيمة الأثر لذا أصبحت أهميتها في العمل الصحفي تستوجب أن نعطيها حقها وعنايتها لأنها تأتي من خلال الواقع ولها خصوصيتها وتفردتها، والعناصر التي تسجلها عدسة المصور من مكان وحدث وشخصية تجعلنا نتعايش معها واقعاً ودلالة.

## التصوير الصحفي

### مقدمة:

يعتبر التصوير الصحفي في عصرنا الراهن واحداً من أهم مكملات العمل الصحفي المقروء والمطبوع، بل يمكن القول إن عصرنا الحديث أصبح عصراً بصرياً بامتياز، عصر يعتمد على الصور والرسوم، فالصورة تختزل أحياناً أحداثاً كثيرة، قد يجلس الصحفي عدة ساعات لتحريرها ووصفها، وهي مثل الحروف والكلمات المصاغة في خير أو مادة صحفية، الصورة أيضاً وسيلة إتصال بين المرسل (المصور) والمتلقي الذي تجذب إنتباهه الصورة قبل أي شيء آخر، لأن عملية جذب الإنتباه عملية بصرية في الأساس وتتحقق من خلال الصور والإخراج الجيد للصحيفة، وبعدها تأتي عملية إثارة الاهتمام التي يمكن القول أنها عملية ذهنية تتحقق من خلال المضمون والتحرير الجيد، وفي أحيان كثيرة إذا لم تحدث عملية جذب الإنتباه فقد لا تحدث عملية إثارة الإهتمام، فالقارئ يتطلع دائماً الى الإثارة والتشويق في الصورة الصحفية، فهي أول ما تلفت إنتباهه قبل الموضوع المكتوب، وبإختصار يمكن القول إننا نعيش في عصر تعدد الصورة واحدة من سماته الهامة، وعنصرأ له وظيفته الكبيرة، وليس مجرد شكل جمالي للتزيين! ولا يمكن أن نتخيل صحيفة تصدر الآن وقد خلت من الصور والرسوم! فالتصوير الصحفي في هذا العصر إحتمل موقعاً بارزاً على خارطة العمل الإعلامي وعكس مدى حجم التأثير الذي يتركه في صناعة الإعلام الحديث، فالصحافة الحية تعتمد على الصورة والخبر باعتبارهما عنصريين متفاعلين أحدهما يكمل الآخر.

## ما هو التصوير الصحفي؟

التصوير الصحفي هو ببساطة رواية قصة من خلال صورة واحدة أو أكثر ويجب ان تكون هذه القصة حقيقية ويجب ان يكون المصور صادقاً.

يختلف التصوير الصحفي عن الفروع الأخرى للتصوير الفوتوغرافي بالتزامه إدارياً أخلاقياً صارماً يتطلب أن يكون أميناً ونزيهاً.

## تاريخ التصوير الصحفي

اختلف المؤرخون في معرفة هوية صاحب الفضل الأول في إكتشاف فن التصوير الفوتوغرافي فالبعض يرجعه للفيلسوف اليوناني أرسطو ، إستناداً الى إشارات في كتاباته عن مرور الضوء في ثقب ضيق! مؤرخون آخرون يتحدثون عن عصور سبقت عصر أرسطو ! غيرهم يقولون أنه العالم العربي الحسن بن الهيثم ( توفي عام ١٠٣٨ ) بإعتباره مكتشفاً للغرفة المظلمة وتعريفه للبعد الحقيقي والبعد الظاهري وتعمقه في موضوع إنكسار الضوء عند نفاذه في الأجسام الشفافة.

الرسام الشهير ليونارد دافنشي طبق فكرة الغرفة المظلمة ولكن للمشاهدة ومن ثم للرسم وكان ذلك في عصر النهضة الأوروبية.

العالم كاردوي أضاف العدسة البصرية الى الغرفة المظلمة عام ١٥٩٠

جوهان شوليز صاحب أول المحاولات في تثبيت الصورة عام 1727 ولكنه لم يصل الى نتيجة حقيقية.

ويعتبر (جوزيف نيسابور نيبس ) ملتقط أول صورة فوتوغرافية ، وذلك عام 1826 وكانت مدة التعرض 1 ساعات ، لذلك لم تكن على درجة عالية من الجودة.

لكن مولد التصوير الضوئي الحقيقي كان على يد ( لويس دايجر ) الذي أعلن عن تصميم وتنفيذ أول كاميرا صندوقية من الخشب في 7 يناير 1839 ، كما إن الفضل يعود أيضاً لعلماء كثيرين منهم العالم البريطاني (هنري فوكستاليوت ) الذي تمكن من الحصول على صورة موجبة من سالب زجاجي بواسطة محاليل كيميائية ، وليس بغمس السالب الورقي في الزيت ليصبح شفافاً بعض الشيء ، كما فتحت أبحاث العالم ( كلارك ماكسويل ) الباب لإنتاج أفلام الأسود والأبيض ، وبعد ذلك الملون ، وفي عام 1888 أصدر ( جورج إيستمان ) آلة الكوداك الشهيرة ، وهي أول كاميرا صندوق مزودة بفلم ملفوف ، وفي عام 1896 نزلت

للأسواق الأمريكية أول كامرتين صغيرتين للجيب ، وفي عام 1916 ظهرت أول كاميرا ذات منظار ، وأوائل أربعينات القرن الماضي ظهرت الكاميرات العاكسة وحيدة العدسة ، وهي الكاميرا المفضلة لدى معظم المصورين المحترفين ، أما الكاميرات ذات الفلم 110 فلم تظهر إلا عام 1971 وأول كاميرا للتصوير الفوري ( أسود . وأبيض ) فقد ظهرت عام 1947 ، والتصوير الملون عام 1963

أما التصوير الصحفي فقد بدأ مع مصور صحفي يدعى ( روبرت فانتن ) الذي كان مراسلاً بريطانياً يصور المناطق الواقعة بين الحدود الروسية والحدود التركية ، وكانت صورته تظهر الجنود وهم قتلى ، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت ( وكالة ماغنوم ) عام 1947 المتخصصة بالتصوير الصحفي.

### مكونات التصوير الفوتوغرافي:

من أجل الحصول على صورة ما مرسومة بالضوء سنكون بحاجة إلى مجموعة من العناصر المهمة والضرورية لتحقيق ذلك فلا بد من وجود هذه العناصر الثلاثة كي نتكلم عن التصوير الفوتوغرافي الضوئي، فلو غاب أحدها لن نستطيع الحصول على صورة مرسومة بالضوء. ، التي يمكن حصرها فيما يلي:

\***الضوء:** الذي يعتبر العنصر الأكثر أهمية في عالم التصوير الفوتوغرافي الضوئي، حيث أنه في غيابه لا يمكن للمصور أن يحصل على أية نتيجة من غير الظلام الدامس.

\***الكاميرا:** هي الأداة التي من خلالها يمكن أن يرسم بالضوء، وينتج صورة نهائية كاملة متكاملة، فكل فن من الفنون المعروفة لا يمكن إتقانها بدون وجود الأدوات والمعدات الضرورية لذلك.

\* **الهدف:** لابد من وجود هدف نقوم بتصويره، فلا يمكن تصوير الفراغ لأنه لن يعبر عن أي شيء ولن تكون له أي قيمة.

### عناصر الصورة الناجحة:

هناك عدة عناصر لصناعة صورة ناجحة ومبدعة، وفهم هذه العناصر يساعد على تحسين الأداء، وعلى القدرة على تقييم الصورة، وهذه العناصر على النحو الآتي:

١. **الفكرة :** وهي حجر الأساس في صناعة الصورة المبدعة.
٢. **زوايا الالتقاط:** فكل فكرة لها زاوية التقاط معينة، توضح الفكرة وتضفي عليها الجمال.
٣. **الإضاءة:** فكل فكرة إضاءتها ولكل إضاءة خصائصها.
٤. **التركيز:** وهو التركيز على شيء معين في اللقطة يبرز الموضوع بشكئ رائع.

٥. عناصر التكوين: مثل تقسيم الصورة إلى أثلاث، أو نظام التوازن، أو النظام الإشعاعي، أو المنحنيات، أو النظام المفتوح.

### التصوير الصحفي في الصحافة المكتوبة:

كفن شهد تطورات كبيرة نقلته من المرحلة الجمالية حيث لا يعتمد فيه الفنان إلا على الشكل والتكوين إلى المرحلة الإعلامية كفن تطبيقي وظيفي يهتم بالقيم الإخبارية والصحفية وتم الإعلان في باريس عن اختراع جديد للعالم "لويس" والمتمثل في الحصول على صورة في غرفة سوداء بواسطة حركة الضوء ووضع هذا العالم عتاد خاص للتصوير الحساس الذي باستطاعته تصوير الصورة مباشرة وبما أن هذا الاختراع كان أولي فكان يستلزم عرض الهدف على الفلم لمدة تزيد عن نصف ساعة هذا الاختراع ترك إعجابا كبيرا لدى الجمهور بحيث أصبح في إمكانية كل شخص أن يلتقط صور الطبيعة أو الأفراد انطلاقا من 1839 وكان علينا انتظار 40 سنة حتى تطبع الصور على صفحات الجرائد والمجلات والأفلام السينمائية حيث أصبحت الصورة جزء من حياتنا اليومية كما أن تطور فن التصوير الصحفي خلال القرن الأخير كان له جوانب عديدة تظهر فيما يلي:

١. التطور في محتوى الجريدة: حتى وقت قريب لم تكن الجريدة تحمل صور في صفحاتها الداخلية وكانت الصور جامدة أي من موضوعات ساكنة، أو صور لأشخاص، وشمل التطور عدد الصور وحجمها وطبيعتها.
٢. زيادة في عدد الصور: أصبحت الكثير من الصحف تستخدم استعراض صورة لكل صفحة وأحيانا تخصص صفحات بكاملها للاستعراض الصور ويمكن أن تكون هذه الصحف يومية أو أقسام مخصصة لحدث ما.
٣. زيادة في حجم الصورة: هو اتساع الصفحات في مساحتها الخاصة، الصفحات الداخلية حيث تنتشر الصور بعرض عمودين أو ثلاث، ويتفاوت حجم الصور من قسم وآخر، وهي تكبير وتصغر وفق مقتضيات الاخراج أو الشكل الفني للصحيفة.
٤. التغيير في نوعية الصورة: حيث أصبح بإمكان الصحف استخدام صور للموضوعات الحية.
٥. ظهور تيار صحفي جديد: تجسد في ظهور بعض الصحف أو ما يطمى عليه بالصحافة البصرية أو الصحافة المصورة.

## وظائف الصورة الصحفية:

١. **وظيفتها الإخبارية:** الصورة الفوتوغرافية هي أنجح وأهم وسيلة إعلامية في الجريدة بأكملها فبإمكانها أن تعطي المضمون أو الهدف بصورة أسرع من حيث الاطلاع وبصورة أفضل من التعبير اللفظي وهي تعطي كذلك لحظات خاصة من لحظات النبأ بشكل بياني ومفصل. والتصوير الفوتوغرافي الصحفي بدقته المتناهية يمكن أن يعطي تفاصيل أكثر دقة من مشاهدة الحدث الواقع فعلاً والقارئ الحديث لا يستطيع أن يقتنع بمجرد وصف لفظي لحادث أو لاجتماع أو لموقف ما وإنما أن يرى هذه الأشياء أمام عينيه.

٢. **وظيفتها السيكولوجية:** ترتبط الصورة ارتباطاً وثيقاً بسلوكية الإنسان وتحل له بعض المتطلبات النفسية والعقلية. ويمكن شحن ذاكرة القراء وتقويتها بإضافة صورة إلى النص الإعلاني أو الإعلامي. وبالحديث المستمع يرى .. وعندما نستمتع لشكل الأفكار التي وصلتنا ونحولها إلى صورة ذهنية سابقة لدينا. وعندما نقرأ نحاول بشكل لا شعوري تصوير الكلمات والعبارات بشكل مقبول عبر شاشات عقولنا. وأهمية الصورة في الصحافة كبير جداً حيث يقول الكاتب الروائي (إيفان تور) أن الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب أن يقوله في مائة صفحة حيث أن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ودرجة فهمه.

٣. **قيمة جمالية:** للصورة قيمتها الجمالية من حيث كونها عملاً فنياً يستوقف النظر ويبعث الاهتمام في نفس القارئ فهي تستطيع أن تجعل الصفحة ذات مظهر مليء بالحيوية والنشاط والتنوع ويصعب عليها جاذبية قد تجعلها قابلة للمطالعة. والصورة بهذه الصفة تفيد الصحف من الناحية التجارية والتسويقية. لذلك كثير من الصحف الطبية والمثيرة تستخدم أكبر مساحة من صفحاتها لأجمل الصور الملفتة والمثيرة للانتباه والمطالعة خاصة في غلافها الخارجي لجذب القارئ إليها.

## أنواع الصورة الصحفية:

### ١. الصورة الخبرية:

تمثل الصورة حدث وقع في مكان معين وزمن معين مثل (الهجوم على أمريكا بالطائرات) وتعطي القارئ متممات لمخبر يجعله يعطي الخبر مصداقية. قد تكوف الصورة الخبرية لا تمثل الخبر نفسه بل تنشأ توضيحاً لمقارئ كالخرائط والمخططات والرسوم البيانية.

### ٢. صورة التحقيق الصحفي:

الصور التي تسلط الأضواء على مواضيع حيوية معينة وتأتي ضمن تسلسل منطقي أو منهجي معين والوقت المتاح للمصور في صور التحقيق أكبر من الوقت المتاح لالتقاط الصورة الخبرية.

### ٣. الصورة الشخصية:

وتسمى (بورتريه) أي صورة نصفية لشخص معين. وهي صورة تؤخذ لأشخاص في مقار أعمالهم وهي ليست صور الأستوديو. ويجب أن تكوف معبرة وبها حركة عفوية كأن يتحدث الشخص ويعبر بحركة يده.

### ٤. الصور ذات الطابع الفني والجمالي:

كتصوير أعمال فنية وتمائيل جيدة لنحاتين تنشر في صفحات لا تغلب عليها المادة الخبرية.

### ٥. صورة الإعلان:

تتطلب صورة غاية في الدقة الفنية والجمالية. وذلك لأجل تأثيرها في نفسية القارئ والمشاهد والاستعانة بالإضاءة الطبيعية والصناعية لتصوير منتج إعلاني.

### أخلاقيات الصورة الصحفية:

١. التفكير الأخلاقي: قبل كتابة الخبر أو نشر الصورة لابد أن يفكر الإعلامي صحفياً كان أو مصوراً في ردة فعل الجمهور وما يمكن أن تنثيره بعد النشر مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مكاف النشر أو المساحة المخصصة للمادة الإعلامية.
٢. المواثيق الأخلاقية: هي التي تحكم سلوك العاملين في المؤسسة الإعلامية.
٣. المسؤولية: هي التزام المصدقية والموضوعية والحياد فيما ينشر لكسب ثقة الرأي العام.
٤. حرية الإعلام والصحافة: حتى خلال الدفاع عنها دون التقليل من شأن عمل المصور الصحفي.
٥. الاستقلالية: أن يحافظ المصور على الصور التي قام بالتقاطها.
٦. المصدقية والصدق والدقة: من خلال تحديد صاحب الصورة والمؤسسة الإعلامية العامل بها وغيرها مع ضرورة التدقيق في التقاط الصور.
٧. عدم الانحياز: باعتبار أن الصورة ناقل للخبر.
٨. المحافظة على حقوق الآخرين: أي دون كشف أسرار الأشخاص.

## مراحل إنتاج الصور الفوتوغرافية في الصحيفة:

- التكليف بمهمة التصوير، حيث يتوافق تكليف المصور مع المحرر.
- الحصول على الصور، من المصور، أو من مصادر أخرى داخلية أو خارجية.
- تقويم الصور (تعديل ومونتاج)، واختيار الصالح منها للنشر، ويقوم به المصور، أو محرر الصورة، أو المحرر، أو سكرتير التحرير الفني.
- تحرير الصورة، أو كتابة الكلام، أو التعليق، أو الشرح المصاحب لها، ويقوم به المحرر، أو محرر الصورة، أو سكرتير التحرير الفني، أو شخص متخصص في ذلك.
- إخراج الصورة، وتحديد موقع الصورة وحجمها، والشكل الفني، الذي سوف تظهر بها، يدوياً، أو بالاستعانة ببعض الأدوات.
- التجهيز الفني للصورة (في مراحل ما قبل النشر)
- نشر الصورة.

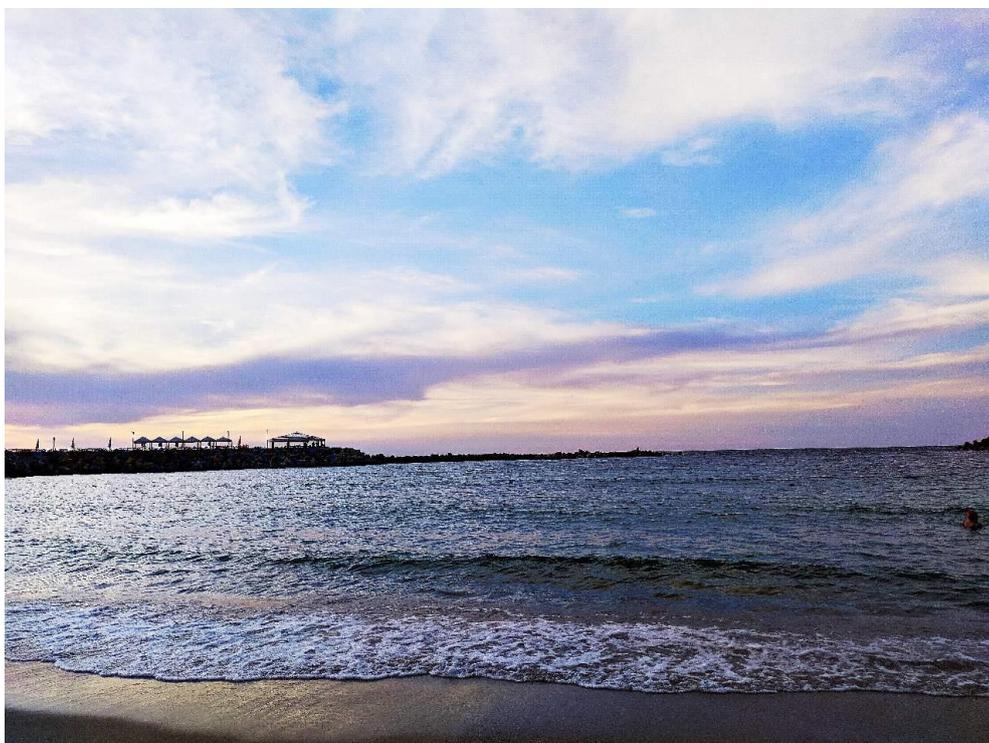
## الوحدة الثانية (أنواع ومعايير الصورة الصحفية)

### التصوير الفوتوغرافي الضوئي:

تتعدد أنواع التصوير الفوتوغرافي الضوئي، وتختلف وفقا لطبيعة المضمون الذي تم تصويره،  
و فيما يلي قائمة تضم أي أنواع التصوير الفوتوغرافي المعروفة:

### تصوير الطبيعة : Natural Landscape

عند تصوير الطبيعة يجب مراعاة وجود الأرض والسماء - والماء إن وجد -مزج هذه التكوينات الطبيعية مع وجود القمر والنجوم بزاوية واضاءة معينة يعطي المصور نتائج مبهرة، أفضل الأوقات لتصوير المناظر الطبيعية هو الغروب والشروق مع وجود السحب ومراقبة تحركها وتكون الظلال.



حياة المدن : City Life هو كل ما يعبر عن حياة المدينة وما يدور في شوارعها من أحداث

معيشية في مختلف مدن العالم.

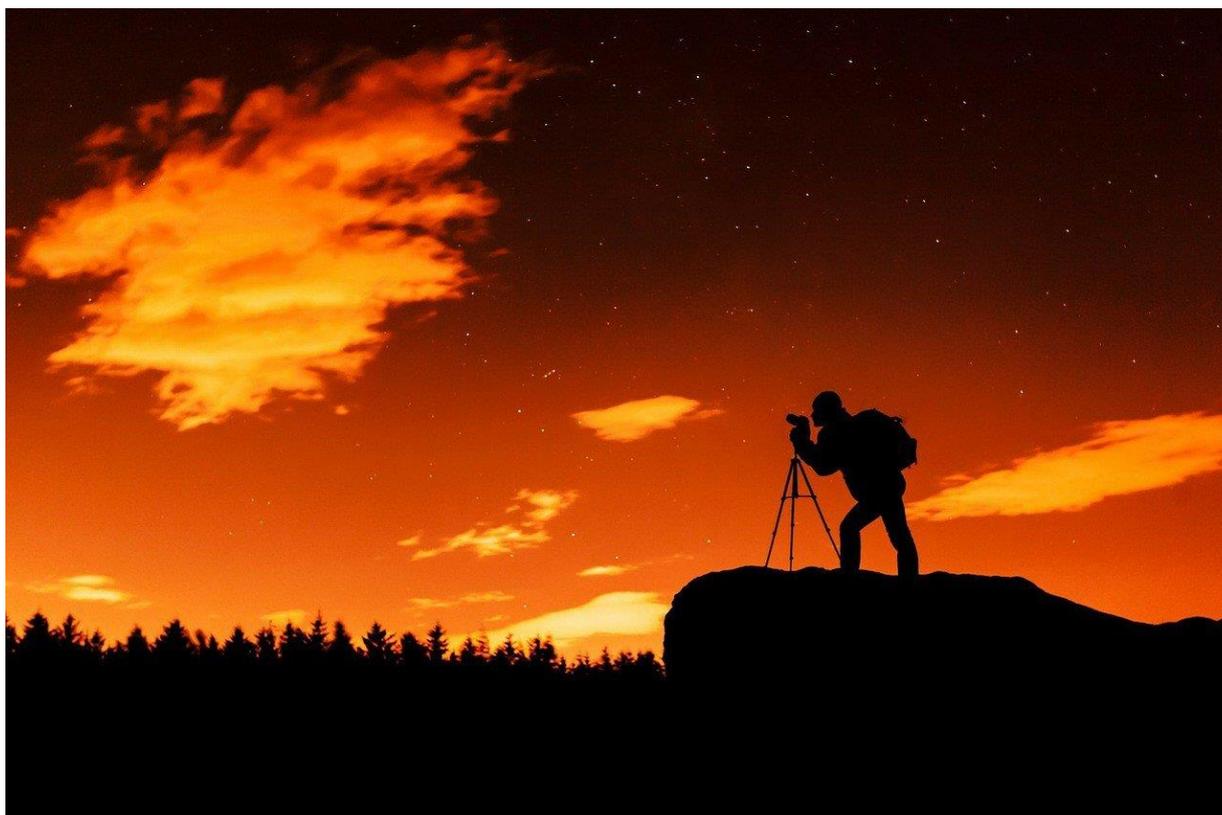


بانكوك - تايلاند



دلهي - الهند

**التصوير الليلي:** التصوير الليلي له وقت محدد، الوقت المثالي للتصوير هو بعد غروب الشمس بدقائق أو وقبل بزوغ الشمس عندما يكون لون السماء ازرق قاتم ولا يتم استخدام الفلاش في الصور الليلية ونحتاج إلى حامى ثلاثي للكاميرا أو نقوم بوضع الكاميرا على سطح ثابت.



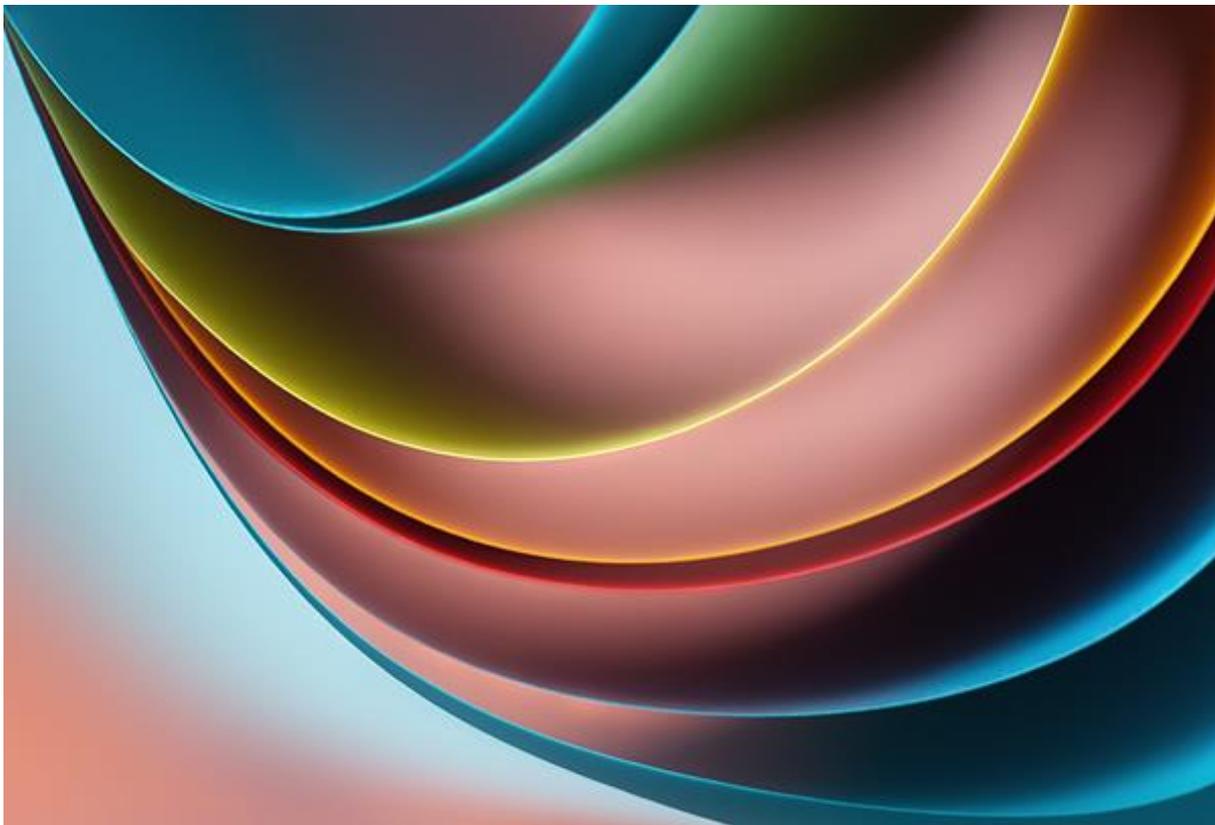
تصوير الحياة البرية : **Wildlife** هو تصوير الحيوانات والحياة البرية بشكل عام من طيور و  
زواحف... هذا النوع من التصوير يحتاج إلى الدقة والمراقبة لاقتناص أفضل الصور للحيوان مع  
دراسة شاملة لبيئة الكائن قبل التصوير لمعرفة أماكن تواجد الحيوانات و وقت التكاثر.



**تصوير الأشخاص : Portrait** منه ( تصوير الأطفال – الشباب - وكبار السن )ولو أساليب مختلفة جداً لأخذ الصور المميزة لكل فئة من العمر، يفضل أن يكون التركيز على الوجه والعين بشكل أكبر على النظرة واتجاه النظر، وهناك أساليب عديدة لا تعد ولا تحصى لإبراز الصورة بشكل مميز . التصوير في هذا المجال ممكن بوجود شخص شخصين أو أكثر وكل فئة لها طرق خاصة للتعامل معها، وأسهل الفئات هو تصوير شخص واحد فقط يتمكن المصور من خلال المحادثة معرفة شخصية وبعض نقاط الجمال والضعف في وجه الشخص لكي تكوّن الصورة طبيعية بتعبير الوجه.



**التصوير التجريدي : Abstract** فن من فنون التصوير وهو تجريد الموضوع عن ما تراه العين بمعنى آخر تصوير الشيء بطريقة معينة تثير التساؤلات في ذهن المتلقي وليس من الضروري أن توضح الصورة كفكرة ومفهوم أو أن تكون معنى واضح ومقروء للمتلقي، ولكن أن تفتح تصورا لا حدود لها في خيال المشاهد.



**التصوير الصحفي : photojournalism** التصوير الصحفي يعتمد على اقتناص الفرص بالدرجة الأولى وعلى سرعة المصور ونباهته وامكانية في معرفة اللقطات الملفتة الجذابة المهمة للحدث ويجب أن تكون واقعية واضحة ومفهومة وغير جزئية مبهمة للمشاهد.



**التصوير الرياضي : Sport photography** التصوير الرياضي يعتبر جزءاً من التصوير الصحفي، واقتناص الفرص فيه شيء في غاية الأهمية لنجاح أي صورة رياضية، يجب على المصور الرياضي الإلمام بالمعرفة بأساليب وطرق كل لعبة رياضية لزيادة الفرص في النقاط صور مميزة تستخدم عدسات زووم و عدسات ذات بعد بؤري طويل لتصوير الأحداث الرياضية أو وضعية التصوير الرياضي في الكاميرات الصغيرة.



التصوير الإعلاني : **Commercial photography** يدخل ضمن هذا المجال جميع أنواع التصوير ومنه التصوير السياحي والحياة الصامتة ويعتمد بشكل كبير على الدراسة الشاملة والبحث المتقن المحدد لإخراج الصورة بالشكل المطلوب، يحتاج إلى أفكار متجددة خيال واسع إبداع في الإنتاج التنسيق للتكوين والإضاءة.



**البانوراما : Panorama** التقاط سلسلة من الصور لمشاهد عديدة من زوايا ودرجة متساوية، وتجميعها مع بعضها البعض في صورة واحدة عرضية أو طولية.



**السلويت : Silhouettes** فن تظهر فيه الأجسام سوداء محددة دون إظهار ملامحها والخلفية ملونة، ويكون ذلك عن طريق جعل الإضاءة خلف الموضوع.



### • تصوير الماكرو Macro photography.

إن تصوير الماكرو عبارة عن فن في التقاط صور مقربة لأهداف صغيرة كالأزهار والأوراق والحشرات. ويسمح هذا الفن للمصورين بإظهار تفاصيل لا يمكن أن تراها العين المجردة بسهولة.



## • تصوير الماء Water shooting.

ينقسم تصوير الماء الى اقسام عديده منه تصوير الماء الساكن والماء المتحرك، والأشكال المختلفة للماء. من البحيرات الضحلة والنوافير، إلى الأنهار والبحار. يجب على المصور أن يتعلم كيفية ملاحظة ومراقبة الماء ثم اختيار الاتجاه المناسب لتصويره. يستخدم شاتر سريع (سرعة الغالق) لتصوير ذرات المياه المتطايرة و يستخدم شاتر بطيء (سرعة الغالق) لتصوير الماء بشكل انسيابي جميل.



## معايير اختيار الصورة الصحفية:

وترتكز معايير اختيار الصورة الصحفية على عدة محاور هي:

### أولاً: من حيث المحتوى:

ويمكن تحقيقه إلى أقصى درجة في الصورة الخالية من الأشخاص فهو يشير إلى الصورة ذات القيم الدلالية، ولتحقق هذه الصور جذب انتباه المشاهد واثارة اهتمامه بالمحتوى.

#### ١. الحيوية:

وتشير إلى الصورة المفعمة بالحياة والحركة وبالتالي فهي تشير إلى الصورة الصحفية الحقيقية لأن الصحافة بوجه عام تعكس مختلف أوجه النشاط الإنساني.

#### ٢. التلقائية:

وتشير إلى الصورة الفجائية التي التقطها في ظروف غير عادية أي غير متوقعة من قبل الأشخاص الظاهرين في الصورة أي الصورة التي لا ينظر أصحابها إلى العدسة.

#### ٣. الصلة الوثيقة بالموضوع:

أن تكون الصورة على علاقة وثيقة وواضحة بالحدث الذي يكتب عنه النص الصحفي ويمكن وصفه أو شرحه بفاعلية أكبر.

#### ٤. الجانب الإنساني:

فالاهتمام بالجانب الإنساني يزيد من قيمة الصورة ويؤدي إلى جذب أكبر عدد من المشاهدين، فإن وقع حادث تصادم مثلاً والتقطت صورة السيارة وحدها كانت قيمة الأهمية، أما إذا كانت الصورة للسيارة وهي مقلوبة أو معلقة في مكان خطر أو على وشك السقوط في نهر أو مكان منخفض فإنها تكون أكثر أهمية لقوة تعبيرها عن المأساة، ولكن تتضاعف قيمة هذه الصورة إذا وقف بجوارها رجل الشرطة ومعه أحد ضحايا الحادث وقد ربط ذراعه أو ضمده جرحه، فإنها تأتي اللمسة الإنسانية في الصورة فتحولها إلى شيء عظيم القيمة قوي الدلالة يحرك مشاعر المشاهد ويعمل على إثارة اهتمامه مما يظهر ويؤكد على الجانب الإنساني.

#### ٥. الجانب الفني:

فالصورة الصحفية الصالحة للنشر يجب أن تتوفر فيها بعض المواصفات الفنية، دقيقة المعالم، واضحة التفاصيل، قابلة للطبع أو النشر وأن يكون سطحها لامعاً وتمتاز بالتباين بين ظلالها.

## ثانياً: مساحة الصورة:

هناك عدة عوامل تؤثر بشكل مباشر في تحديد المساحة المناسبة للصورة من أجل نشرها على صفحات الصحيفة وتتمثل بعض هذه العوامل فيما يلي:

### ١. وضوح القراءة والتأثير:

ويعتبر وضوح القراءة أهم من تأثير الصورة إذا كانت الصورة صغيرة وكان المشاهد عاجز عن إدراك تفاصيلها، فتصبح الصورة غير مجدية والأفضل ألا تنشر الصورة على الإطلاق ولذلك فإن عامل وضوح القراءة يفرض على المخرج حد أدنى لمساحة الصورة.

### ٢. قيمة الصورة ومدى أهميتها:

حيث يجب إفراد مساحات كبيرة للصور التي تمثل أهمية خاصة، فالموضوع الحيوي يتطلب أن تؤكد وتشهد له صورة كبيرة المساحة مما يؤكد على أهمية قيمة الصورة ومدى فعاليتها.

### ٣. أهمية الموضوع:

حيث ترتبط الصورة بأهمية الموضوع الذي تصاحبه على الصفحة فالموضوع الحيوي يرتبط بصورة كبيرة المساحة لكي تتناسب مع درجة أهميته.

### ٤. نوع الصورة:

فالصورة الموضوعية تحتاج عادة إلى مساحة أكبر نوعاً ما من الصور الشخصية التي تحتل عادة عموداً واحداً لا بل أحياناً أقل من عمود في حين أننا نجد الصورة الموضوعية تزداد مساحتها في الغالب عن العمود الواحد وتتراوح مساحتها ما بين ٢-٨ أعمدة ويرجع ذلك إلى سهولة إدارة الصور الشخصية في حالة نشرها بحجم صغير بينما نجد أن الصور الموضوعية غالباً ما تحتوي على تفاصيل عديدة ودقيقة يتطلب إبرازها وسهولة إدراكها مساحة تسمح لها بتحقيق ذلك الهدف البصري فضلاً عن توافر رغبة الصحف عادة في استخدامها كعنصر إثارة مما يدفعها إلى إفراد مساحات أكبر لها أثناء تصميم الصحيفة وإخراجها.

### ٥. الموقع في الصحيفة:

فثمة صفحات بعينها بالصحيفة تحتاج دوماً إلى صور كبيرة المساحة مثل: صفحات الفن والمرأة والرياضة والتحقيقات بعكس الصفحات ذات المضمون الجاد كصفحات السياسة والاقتصاد وغيرها.

### ٦. السياسة الإخراجية للصحيفة:

والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من السياسة للصحيفة فهناك الصحف التي تنهج الإثارة الإخراجية وعادةً ما تستخدم مساحات ضخمة للصور والعناوين المنشورة على صفحاتها على حساب المساحات المتخصصة للكتابة، وعلى العكس نجد أف الصحف المحافظة تتعامل بحرص شديد

مع الصور والعناوين والألوان وغيرها من عناصر الإثارة الإخراجية في حيف تنهج الصحف المعتدلة نهجاً وسطاً بين الاتجاهين.

### ثالثاً: التعليق المكتوب المصاحب للصورة:

على الرغم من القول الشائع بأن الصورة تتحدث عن نفسها فإن القارئ يحتاج في أغلب الأحوال حين يطالع صورة صحفية إلى تعليق بسيط ييسر فهمها، لذا ينبغي تعريف كل صورة سواء شخصية أو موضوعية حتى لو كاف الشخص مشهوراً جداً. وكذلك الصورة الإخبارية هي الأخرى بحاجة إلى تعليق يوضح بعض جوانبها أو يلفت نظر القارئ إلى عنصر ما، حتى الصور الجمالية تحتاج إلى كلمات تصاحبها تشير إلى بعض النواحي الفنية والجمالية فيها.

## أهم قواعد تركيب الصورة

كونك مصور محترف، لا يقتصر فقط على معدات التصوير التي تمتلكها، أو عدد المحاضرات التي حضرتها، بل يعتمد أيضاً على التأثيرات التي صنعتها في صورتك، والتي تتضمن الإضاءة وكيفية تكوين الصورة.

حتى لو كنت تملك أعلى وأحدث التقنيات، فلن تكون صورتك أكثر من لقطات إذا كنت لا تعرف أساسيات تكوين الصورة. بدلاً من ذلك، يمكنك التصوير بهاتف ذكي عمره عشر سنوات، وتصنع أعمالاً فنية مذهلة بتكوين جيد. بمعنى آخر، التكوين هو الذي يصنع الصورة. ولكن ما هي القواعد التي يجب اتباعها للحصول على التكوين الجيد في الصور؟

قد يبدو الأمر غريباً، لكن القاعدة الوحيدة في التصوير، هي أنه لا توجد قواعد. ومع ذلك، يوجد عدد من إرشادات التكوين المعمول بها، التي سنتحدث عنها، والتي يمكن تطبيقها في أي موقف تقريباً لتعزيز تأثير المشهد.

ستساعدك هذه الإرشادات على التقاط صور فوتوغرافية أكثر إقناعاً، وإضفاء توازن طبيعي عليها، ولفت الانتباه إلى الأجزاء المهمة من المشهد، أو توجيه عين المشاهد عبر الصورة.

لذلك، ستتعرف على تقنيات التركيب المستخدمة في الأعمال الفنية العظيمة، وستكون قادراً على إنشاء صور أفضل!

١. التصور المسبق

٢. البساطة

٣. التوازن البصري

٤. إعطاء عناصر الصورة مساحة التنفس

٥. إعطاء الأهمية لجوانب الصورة
٦. الاستمرار في التحرك
٧. قاعدة الأثلاث
٨. الاستفادة من الخطوط والأشكال الرائدة
٩. التكرار
١٠. املأ الإطار
١١. إطار داخل إطار
١٢. عدم قطع الأطراف
١٣. البحث عن التماثل
١٤. جعل الخلفية بسيطة
١٥. نقطة اهتمام واحدة
١٦. العمق
١٧. ترك مساحة فارغة حول موضوعك
١٨. موازنة عناصر الصورة
١٩. كسر قواعد تكوين الصورة

## الوحد الثالثة : سمات الصورة الصحفية

**خصائص الصورة :** تنفرد الصورة الثابتة بخصائص عدة يمكننا إجمالها في النقاط التالية:

١. الصورة عالمية: الجميع يفهمها باختلاف لغاتهم، وحتى الأميين الذين يجهلون القراءة .
٢. إنها تمدنا بمجموعة كبيرة من المعلومات التي يعجز النص عن إمدادنا بها بتلك الدرجة نفسها من التكامل والاختصار.
٣. الفورية وسرعة القراءة: الوقت الذي نقضيه في قراءة الصور أقصر بكثير من الوقت الذي نقضيه في قراءة نص كتابي وصفي
٤. الصورة تتصف بالشمولية 27: وهذا يعني أننا عندما نطلع على الصورة فنحن نطلع على الكل أي على المجموع، أما التفاصيل فتأتي فيما بعد متزامنة مع تفحص بصرنا لأجزائها .
٥. -إنها تخترق حدود الزمان والمكان: فنحن مثالا من خلال الجداريات المصرية أو البابلية نلتمس حوادث وأشخاص مضى على وجودهم ملايين السنين .
٦. متعددة القراءات: فهي قد يفهم منها معان عدة تختلف باختلاف المشاهدين، حتى أنها يمكن أن تعطي معنى مغاير تماما للمعنى الذي أراده لها صاحبها
٧. الصور قد تحتاج إلى نص توضيحي لكي تفهم بدرجة أكبر، فالنص يضيف على الصورة معنى معيناً يريده صاحبه.
٨. - إن الصورة قد تغير الحقيقة: وهذا أمر غير مستغرب، فمثلا الصورة الفوتوغرافية تصور لنا ما تراه عين ملتقط الصورة، فهي تشير إلى ما اهتم به صاحبها وعناه.
٩. -الصورة قد تشير إلى معنى أبعد مما تتضمنه: وهذا ما نسميه بالإسقاط، مثلا مشاهدتنا لصورة شخص يحمل عصا بيده وقبعة مستديرة فوق رأسه وخلفه ساعة (بيغ بن) عندها سندرك مباشرة أنه إنجليزي.
١٠. بإمكان الصورة تمثيل أشياء تخرق قوانين الطبيعة وتتعدى ما هو منطقي أو اعتيادي مألوف، ونجد هذا كمثل في جداريات الأهرامات أين ترسم وجوه الأشخاص جانبية بينما تظهر العيون كاملة وهذا ما نجده أيضا في لوحات ( بيكاسو) الغريبة التي قد تمثل وجها بأفنين مثلا بدلا من أنف واحد، كما أن بإمكان الصورة أن تمثل أمرا يستحيل إيجاده في الطبيعة أصالا.
١١. ثم إن الصورة من أهم خصائصها أنها بإمكانها أن تشبه الموضوع المصور- المرجع - بدرجة كبيرة أو نسبية، المهم أن الجميع بإمكانهم إدراك المرجع الطبيعي لتلك الصورة، وهذا على خالف اللغة المنطوقة، فمثلا صورة نحلة ترجعنا إلى النحلة الطبيعية بغض النظر عن دقة التصوير ودرجة واقعيته، أما كلمة (نحلة) لا تشبه في شيء شكل حشرة النحلة.

## الصورة الصحفية: الخصائص والسمات

لعل أهم ما يميز التصوير أنه فن هادف له أغراضه المحددة، كما أنه يرتبط بالواقع، ويرمي إلى الخوض في الحقائق والمجريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية المحيطة بنا، وإذا كان الفنان ينظر إلى الصورة على أنها وسيلة من وسائل التعبير الجمالي، فإن الصحفي ينظر إليها على أنها وسيلة من وسائل الإعلام، وهي على ذلك تدخل في نطاق الفن التطبيقي لا الفن الجميل، فالقيم الجمالية المجردة التي تهم الفنان وتجعل من الصورة لوحة متكاملة فنيا قد تصبح بالنسبة للصحفي زائدة ولا داعي لوجودها بل لا بد من الاستغناء عنها حتى تتركز الصورة في القيم الإخبارية الصحفية دون غيرها، فالمنظر الخلفي أو الأرضية كالسماوات الزرقاء أو الأشجار تؤدي وظيفة فنية في التصوير الجميل، ولكنها تعوق الوظيفة الإخبارية، مما يجعل المخرج الصحفي يبادر إلى قص هذه الزيادات والاستغناء عنها، حتى لا تشوش على القارئ أو تشتت انتباهه إلى نواحٍ أخرى لا لزوم لها، فالمصور الصحفي يتأكد دائماً من أن كل تفصيل يساهم في المعنى المحوري للصورة، وبالتالي ينبغي أن يحذف كل تفصيل ينتقص من هذا المعنى المحوري، فإذا كانت هناك حاملة معاطف وراء منضدة الاجتماع وجب أن تزال من مكانها، وإذا كانت على المنضدة مجموعة من الأوراق مستقرة بإهمال على طرفها وجب دفعها إلى وسط المنضدة لإعطائها ما يوحي بأن استعمالها فوري وشيك، وإذا كانت في خلفية الصورة نافذة تكشف عن تفصيل يصرف النظر عن الموضوع الرئيسي وجبت إزاحة المنضدة فوراً حتى لا تظهر النافذة، وذلك أن التفصيلات كلها يجب أن تنطق بلسان واحد هو الفكرة الأساسية المحورية أو الموضوع المراد نقله إلى الجماهير .

غالباً ما يطرح المهتم بالتصوير هذا السؤال: **ما الذي يجعل الصورة الصحفية ناجحة؟** ولما كان التصوير فناً ابتكارياً خلاقاً، فإنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بمجرد وضع مجموعة قواعد أو إيراد قائمة ببعض الخصائص، ولكن مما لا شك فيه أن هناك معايير إيجابية وموضوعية للصورة الصحفية الناجحة يمكن الوصول إليها من دراسة الصور المؤثرة بشكل حقيقي صادق :

١. يجب أن يكون لكل صورة سبب وجيه في وجودها؛ لأن فن التصوير الصحفي فن وظيفي هادف بمعنى أن كل عنصر يمكن إلغاؤه دون مساس بالجواهر يجب حذفه، حتى لا تترك شكاً في ذهن القارئ حيال وجهة وجود الصورة في الجريدة، فالقارئ لا بد من أن يشعر أن كل صورة قد اختيرت نتيجة دراسة وفحص دقيق لكثير من اللقطات، ولا بد كذلك من جعله يشعر أن كل صورة تملأ في الجريدة مكاناً بُحث أمره بعناية، ويجب ألا يساوره إطلاقاً الشعور بأن الصور هي لسد الفراغ ليس إلا، و أنها زُرعت كيفما اتفق في مختلف الصفحات، وقد قلنا إن تفاصيل الصورة لا بد من أن تؤكد الفكرة المحورية، ولا يجوز التقاط التفاصيل التي تشتت الذهن، كما ينبغي الابتعاد عن الصورة الجامدة المصطنعة المتكلفة .

٢. يراعى دائما أن يكون الموضوع الرئيسي للصورة في محورها البصري، وبهذه الطريقة تبقى عين القارئ مثبتة على موضوع التأكيد والإبراز، إذ إن شرود عين القارئ إلى جنبات الصفحة وتشتيت ذهنه إلى نواحٍ أخرى يعد ضعفاً في التصوير، وتستخدم عوامل التباين في الحجم والضوء لإبراز الموضوع الرئيسي، فإذا كانت ربة البيت ذات الذوق السليم فلما تفرش غرفة ما بأثاث أحمر اللون كلياً مع "ديكور" أحمر كلياً وإنما تبذل جهودها لتحقيق مجموعات لونية، متناسقة جذابة، فإن هذا المبدأ ينطبق أيضاً على التصوير حيث لا يمكن للستارة البيضاء أن تقدم تبايناً يذكر لصورة رجل بملابس فاتحة اللون

٣. الوضوح من خصائص الصورة الصحفية، كما هو من خصائص الأسلوب الصحفي، فيجب على الصحفي أن يبذل كل شك أو لبس في المعنى المقصود، وهذا الوضع ينطوي على صعوبة خاصة عندما يقتضي الأمر إظهار شخص في صورة ما، ومعه شيء صغير الحجم كقطعة مجوهرات مثلاً، فالموظف الكبير الذي يهدى في حفل تكريمه - بمناسبة إحالته إلى المعاش دبوساً ذهبياً، يجب ألا يظهره المصور وهو يحمل الدبوس لأن حجمه ولونه يجعلان ظهوره شيئاً يقرب من المستحيل، وهنا يجب على المصور أن يلتقط صورة لشخص آخر يعلق له الدبوس في رابطة عنقه مثلاً أو يقوم بأي حركة كتقديم الدبوس إليه في علبة فاخرة، وينبغي على المصور أيضاً أن يتجنب ظهور أشخاص ثانويين بوجوه جانبية أو بأجزاء من وجوههم، فالهاوي هو الذي يجعل رؤوس الجالسين في الصف الثاني ظاهرة في الصورة، أما المصور المحترف فال يمكن أن يرتكب مثل هذا الخطأ، ولتقدير الفرق بين التصوير الفني الرفيع وعمل الهواة العاديين يمكن مقارنة الصور في صحيفة بارزة كبرى بالصور في صحيفة مدرسية أو غيرها من المطبوعات التي يفتقر فيها المصورون إلى الخبرة والموهبة .

٤. الدقة من أهم خصائص الصورة الصحفية وأصعبها، فلقد ولت أيام اللقطات المصطنعة والصور الزائفة، أما الصورة الجيدة فهي التي تنطوي على الواقعية والصدق، ويجب أن تبدو كأنها التقطت دون إنذار مسبق، أي أن المصور التقطها في اللحظة المناسبة تماماً، إلا أن خاصية الدقة والصدق عسيرة التحقيق في الحالات التي تقتضي تصوير المواطن العادي، ومن الأمثلة على ذلك حالة زوجين مغمورين ربوا خمسة آلاف جنيه من شهادات الاستثمار، وأرادت الصحيفة أن تنشر لهما صورة على ثلاثة أعمدة تعبر عن فرحتهما، ففي هذه الحالة يضطر المصور إلى أن يمضي ساعات دون أن يحصل على لقطة صالحة للنشر الصحفي، إذا لم يكن الزوجان من أصحاب المواهب التمثيلية. ونادراً ما يكونان كذلك - وهكذا كم يتمنى المصورون المحنكون المنتدبون للقيام بمثل هذه المهمة أن يكون يومهم ذاك يوم عطلتهم الاسبوعية .

٥. ينبغي كذلك أن تكون الصورة متفقة مع سياسة الصحيفة، فهناك صحف تنشر أخبار الطلاق مثلاً على الصفحات الأولى مدعمة بالصور، في حين أن صحفاً أخرى لا تنشرها إلا في صفحاتها الداخلية أو لا تنشرها إطلاقاً، والصورة الصحفية الناجحة هي التي تثير انتباه القارئ، وتجعله يهتم بمحتوياتها

دون أن تؤذي الذوق السليم، فالصور الفاضحة، وصور القتلى والجرحى والمشوهين تبعث على الاشمزاز والنفور، والصحفي الناجح هو الذي يشعر بمسؤوليته الكبرى إزاء الرأي العام وسلامة المجتمع الذي يعيش فيه .

## الفرق بين الصورة الصحفية والريبورتاج

الشخصية الإنسانية هي الأساس وهي مركز الثقل الأساسي في الصورة الصحفية (البورتريه ) والحدث ليس أكثر من مجرد خلفية للشخصية الإنسانية .

يهتم الريبورتاج بالإنسان والعلاقات الإنسانية ولكنه - على عكس الصورة الصحفية - لا يرسم، وبالتالي لا يقدم صورة كاملة للشخصية، بل يقدم صورة عامة عن الحالة وعن الظروف التي توجد فيها الشخصية أو يوجد فيها الناس، وتشكل الشخصية الإنسانية جانبا واحدا من هذه الظروف، ويبقى الحدث وليس الشخصية الإنسانية هو البطل في الريبورتاج، أما في الصورة الصحفية فإن الشخصية الإنسانية هي البطل وهي الأساس والحدث هو الخلفية.

## معايير انتقاء الصورة الصحفية

أدى التطور في عصر الصحافة المصورة إلى تنامي الحوار حول المعايير التي تحكم انتقاء الصورة الصحفية وتوظيفها، وتحديد أولويات النشر، وموقعها في الصفحة، وغيرها من المعايير التي أصبحت تنعكس بالتالي على كم المعلومات والأخبار وقيمتها .

يرى الباحثون أن هناك تأثيرات خارجية عديدة تؤثر على الدور الذي ينبغي أن تقوم به المؤسسات الصحفية تتمثل في التأثيرات الحكومية بمستوياتها، وتأثيرات النظام التشريعي والقضائي على طريقة اختيار المضمون الصحفي وتأثير المساهمين في هذه المؤسسات، وكذلك تأثير القيم والتقاليد والممارسات التي تشكل الصحفي اجتماعياً.

ولا يتأثر انتقاء الصور الصحفية بالعوامل الخارجية في البيئة أو السياق الاجتماعي فقط، ولكنه يتأثر أيضا بالعديد من القوى المؤثرة عليه في المؤسسات الصحفية، مثل العلاقة بين الخصائص الشخصية للقائم بالاتصال سواء العامة مثل الدخل والطبقة والنوع، أو خصائص فكرية أو عقائدية والمحتوى الذي يقوم بإعداده .

## العوامل المؤثرة بعملية انتقاء الصور :

١. تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية بتوقعات القائم بالاتصال من جمهور المتلقين، وتصوراته عن علاقة خصائص هذا الجمهور بالأنماط السلوكية المستهدفة، وهذا التصور يؤثر في اختياره لأنواع الصور ومحتواها وشكلها حتى يحقق الهدف الإتصالي الذي يسعى إليه .
٢. -كما تتأثر عملية انتقاء الصور بمدى انتماء القائم بالاتصال إلى الجماعات المرجعية التي تعتبر عنصراً محدداً من محددات الشخصية لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد.
٣. كما تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية أيضاً بالسياق التنظيمي، والإجراءات الروتينية مثل تأثيرات مجالس التحرير وإدارة التحرير، والتأثيرات التقنية، وعامل الوقت والمتابعة الإخبارية مما يؤثر في النهاية على تشكيل القيم الإخبارية وترتيبها في مؤسسة ما، والتي قد تختلف مع ما يحدث في العالم الخارجي أو توقعات القراء، ولكنها تعتبر في النهاية نتيجة للبناء التنظيمي للعلاقات والإجراءات التي تؤثر على الناتج النهائي لصور الصحفية.
٤. كما يتأثر انتقاء الصور الصحفية أيضاً بالعلاقات بمصادر الصور والمعلومات وان كان من الصعوبة وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بانتقاء الصور ومصادرهما، لأن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها في كل المجتمعات بصرف النظر عن وصف النظام الإعلامي القائم، ولا يمكن تصنيف هذه العلاقة في إطار الإعتماد المتبادل بينهما في كل الأحوال، أو التقرير بسيادة تأثير أيهما على الآخر في بعضها، ولكن كل ما يمكن ملاحظته أن هذه العالقة لا يعبر مظهرها عن جوهرها في أغلب الأحوال.

## اختيار الصورة الصحفية وإخراجها

لا شك أن اختيار الصورة الصالحة للنشر من بين عشرات الصور تعد مشكلة هامة يواجهها المخرج الصحفي كل يوم، وهناك مقاييس وإرشادات يهتدي بها المخرج الصحفي عند اختياره للصورة، أما المقاييس الصحفية فهي نفس المقاييس التي يبنى عليها اختيار الخبر للنشر، وأما النواحي الفنية فأهمها الحركة والحيوية والوضوح والقابلية للطبع، ولا يمكن أن تتم عمليات التصوير والحفر بنجاح إلا إذا كانت تفاصيل الأصل واضحة دقيقة، ومن أهم الشروط الفنية التي يجب توفرها في الصورة أن يكون سطحها لامعا وأن تمتاز بالتباين بين ظلالها .

ولا شك أن تحديد حجم الصورة النهائية يتوقف على عدة عوامل أهمها مضمون الصورة ودلالته، فإذا كان المضمون قويا وله قيمته الإخبارية وجب أن تكون الصورة كبيرة، بل إنها قد تصل إلى نصف صفحة أو صفحة كاملة .



وقد أصبحت الصورة مع العنوان من أهم العناصر الطباعية في الإخراج الصحفي، والصورة تتوازن مع العنوان وتتباين في نفس الوقت ولذلك فإنها كثيراً ما تستخدم للفصل بين العناوين المتشابهة حتى لا يقتل أحدهما الآخر، ولكل صورة شرح أو بيان ينشر معها بالكلمات التي قد تأتي فوق الصورة أو تحتها أو إلى جوارها، أو أنها قد تحفر مع الصورة نفسها، والكلمات المصاحبة للصورة تكون عادة أكبر أو أثقل من حروف المتن، ويراعى عادة وضع الصورة في النصف الأعلى من الصفحة لأنها أكثر لفتاً للأنظار من العناوين، ولا بأس من نشر الصور في أسفل الصفحة بحيث لا تغطي على النصف العلوي.

ولا شك أن التلازم المكاني والزمني بين الصور والألفاظ في التلفزيون هو الذي يؤدي إلى التصوير الواقعي الحي للأحداث، أما في الصحافة فال يكون التلازم إلا في المكان فقط، أي في الحيز الذي يشغله الخبر والصورة مثالا.

## مجالات استخدام الصورة الصحفية

اهتمت الدراسات التي تناولت الصور الصحفية في السنوات الأخيرة بدراسة المجالات المختلفة التي استخدمت فيها، والتي لعبت خلالها دورا مؤثرا كمتغير اجتماعي فعال وأداة مهمة لتوثيق فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات، ولعل أبرز المجالات التي ركزت عليها دراسات الصورة الصحفية في السنوات الأخيرة هي :

- استخدام الصورة الصحفية في تغطية المعارك العسكرية
- في الساعة الثامنة وربع من صباح ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وفي ضاحية ميدرو ريماشي على أطراف هيروشيما كان ماتسو شيفي المصور الصحفي الياباني لصحيفة شو غنكو شيمبون اليومية اليابانية يتناول إفطاره حين شعر فجأة بضغط هائل من اللاشيء يقذفه قريبا من منزله وعلى أثره فقد وعيه وحين أفاق وجد أن كل شيء من حوله قد تحطم، وبعد ساعة من هروبه مع زوجته الى أحد الحقول عاد الى منزله وأخذ آلة التصوير الصغيرة متجها صوب المدينة ولمدة ساعتين صور بالفلم الوحيد الذي كان لديه الصورة الوحيدة التي التقطت بعد قليل من إلقاء القنبلة النووية على المدينة، وذكر في مذكراته أن ما شاهده كان رهيبا وأنه التقط في ذلك اليوم أفطع صورة في حياته المهنية حيث أضيئت عن طريق ألسنة النيران للقنبلة الرهيبة خمس صور فقط بقيت من الفلم الذي صورته، إذ أن الصور الأخرى أتلقتها الإشعاعات الذرية، وفي شهر يوليو ١٩٤٦ دعي المصور الياباني للمثول أمام الأركان العامة في هيروشيما وطلب منه تسليم صورته لأنها حسب رأي رئاسة الأركان سوف تصدم الرأي العام. وتعكس قصة هذه الصور الدور المهم الذي لعبته الصور الصحفية ليس فقط في تسجيل الحروب ولكن أيضا في التأثير في الرأي العام، فالإتهامات التي وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا وأثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة بالعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة والتيس عكست وحشية الغزو .



م. ياسر العدم

كما شهد مجال الصور الصحفية خلال الغزو الأميركي البريطاني للعراق إسهامات كبيرة للمصورين الصحفيين في إطار بشاعة الغزو وقتل المئات من المدنيين العراقيين. ولعل العدد الكبير من المصورين والصحفيين ضحايا تغطية الأحداث يشير الى اهتمام الصحف بتصاعد ثقافة الصورة الصحفية والتي تعد من أهم النتائج التي أسفرت عن تزاوج تكنولوجيا المعلومات والاتصال لما لقدرة المرئيات من التأثير في حاسة البصر التي تعد أسرع الحواس في تسجيل الصور الذهنية لدى الجمهور، وبما تمتلكه الصورة من قدرة على التأثير في اتجاهات الرأي العام وعلى القائمين على اتخاذ القرار السياسي.

#### ● استخدام الصورة الصحفية في المجالات الاجتماعية :

١. أصبح التصوير الصحفي إحدى القوى البصرية في حياتنا، أصبح مهما كالكلمة المطبوعة تماما فهو لا يستطيع أن يسجل اللحظات ذات الدلالة من الناحية الشخصية فحسب، ولكن من الناحية الاجتماعية أيضا، ولذلك فهو يُعد من أكثر الوسائل القيمة لتسجيل التاريخ الاجتماعي للمستقبل و الأجيال القادمة.



● استخدام الصورة الصحفية في تغطية الأحداث الرياضية:

١. حظيت الصور الصحفية التي ساهمت في تغطية الأحداث الرياضية باهتمام بعض الدراسات نظرا للدور المهم الذي أصبحت تلعبه الرياضة وما تعكسه من توجهات مجتمعية تعدت حدود مجالها



يتطلب التصوير الرياضي مهارة عالية وقدرة على التنبؤ بما سيحدث وهذا لا يتأتى إلا بالمتابعة والتركيز والممارسة واكتساب الخبرة .

وعلى الهاوي المهتم بالتصوير الرياضي أن تتوافر لديه معرفة مسبقة بالأنظمة الرياضية وقوانين وشروط اللعبة وما بها من حركات استعداديه قابلة للالتقاط السريع وكذلك الامام باللوائح المتبعة في الملاعب .

المطلوب في التصوير الرياضي الاستعداد النفسي والأعصاب الهادئة اذا ما رغب في الابداع وإخراج صور نادرة ومثيرة وعلى الهاوي ايضا ألا يتغافل على التقاط صور فنية ورائعة في المدرجات وبين الجمهور حيث يمكن تصوير حماس المتفرجين وتعبيرات وجوههم أثناء أو بعد المباراة من حزن وفرح كما على المصور إختيار المكان المناسب وبيحث عن الزاوية المثلى لأجل صورة افضل .

## المعدات المستخدمة

- آلة تصوير رقمية احترافية او شبه احترافية وان تحتوي على اكبر قدر ممكن من إطارات الالتقاط تقريبا ٦ او ٩ إطارات في الثانية وذلك للمتابعة وتجسيد الحركة .
- العدسات يفضل استخدام عدسات متغيرة البعد البؤري مثل ٨٠-٣٠٠ مم او ٧٠-٤٠٠ مم مع فتحة عدسة ٢,٨ كما يمكن استخدام عدسات الزوم مثل ٢٤-٣٠٠ مم وذلك لتصوير اللعبة قبل بداية المباراة او بعض الشخصيات الرياضية في الملعب .
- بطاقات التخزين : يفضل استخدام بطاقات تخزين ذات سعة كبيره وعلى المصور ان يحمل معه قدر لا بأس به من هذه البطاقات .
- يفضل دائما استخدام حامل أحادي

## تقنية التصوير

من المعروف ان فتحات العدسة وسرعة الغالق مرتبطتان ببعضهما .  
فالمصور الرياضي يستخدم سرعات غالق كبيرة ليتسنى له تجميد الحركة الناشطة مع فتحة عدسة واسعة حيث يؤثر هذا في عمق الميدان فتكون الخلفية معزولة .  
بالنسبة للألعاب التي بها الحركة معتدلة السرعة فانه يستخدم سرعة غالق ١/٢٥٠ من الثانية الى ١/٥٠٠ من الثانية .

اما المواضيع التي تتحرك بسرعة فائقة كسباق السيارات او رياضة كرة القدم مثلا فان الامر يحتاج الى سرعة غالق اعلى من ١/١٠٠٠ من الثانية بحسب الاضاءة المتوفرة .

أما التصوير في الصالات المغلقة ككرة السلة او الطائرة او الجمباز .... الخ فسيكون الالتقاط تحت إضاءة اصطناعية يحتاج الامر الى استخدام اوسع فتحة ممكنة مع التأكيد أن سرعة الغالق لن تسبب اهتزاز لآلة التصوير مع الانتباه الى رفع قيمة الحساسية .  
تنبيه : يحظر استعمال الفلاش في الصالات المغلقة لأنه يتسبب في افساد الجو العام للمنافسة بين اللاعبين ويسبب ازعاج لهم .

### • استخدام الصورة الصحفية في حملات الانتخابات الرئاسية :

١. اهتمت دراسات الصور الصحفية الأمريكية بتحليل صور المرشحين في حملات الانتخابات الرئاسية الامريكية، فقد أجرى وولدمان وليفت دراسة لتحليل مدى التحيز في مضمون الصور الصحفية المنشورة خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦ لكل من بيل كلينتون وبوب دول في خمس صحف عالية التوزيع هي: نيويورك تايمز - واشنطن بوست - لوس أنجلوس

م. ياسر العدم

التصوير الصحفي ٢٠٢٢

تايمز - شيكاغو تريبيون - يو إس إيه توداي في الفترة من أول أيلول إلى ٥ تشرين الثاني ١٩٩٦، وشمل التحليل ٥٢٦ صورة كان لبوب دول نسبة ٥٢% منها مقابل ٤٨% لـ بل كلينتون، وأشارت النتائج إلى أن صور كلينتون كانت أفضل قليلا من حيث المعالجة التصويرية ولا سيما في صحيفة شيكاغو تريبيون المحافظة، كما أكدت أن صور المرشحين كانت تتزايد أو تقل تبعاً لمؤشرات تفضيل الرأي العام، وأوضح الباحثان رفضهما لما يسمى بالتحيز في تغطية الانتخابات الرئاسية واقترحا بدلا منها وجود استراتيجية للتحيز تجاه من يحرز تقدما في الانتخابات .



## ● القصة المصورة

ما هي القصة المصورة ؟

- هي مشروع توثيق طويل الأمد نسبياً يتطلب ربما أيام و ربما أشهر و بعض القصص تتجاوز السنة ، الهدف منها تسليط الضوء على قضية اجتماعية او على شخصية او جماعة من خلال متابعة لحياة هذه الشخصية ( او الجماعة ) او تفاصيل وتطورات تلك القضية ، بهدف تعميق المعرفة و الوعي بهذه القضية و خلق تعاطف لا تستطيع صورة واحدة و لحظة واحدة ان تقوم به .(يمكن ان تكون القصة المصورة بين 5 و 12 صورة او أكثر)

لماذا القصة المصورة ؟

- المصورون الذين يعرفون تماماً أن القصص لا تبدأ أمام الصحفيين و لا تنتهي بذهابهم ، الطريقة الوحيدة أمامهم ليقولوا قصة حقيقية هي أن يلتصقون بحياة هؤلاء الناس الذين سيحكون حكايتهم ، لأن الوقت يجلب العمق و العمق يجلب التعاطف.

ما هي العناصر الاساسية للقصة المصورة ؟

- القصة المصورة يمكن ان تحكى بخمسة صور رئيسية ان كان بالإمكان أن تكون هذه الصور جيدة:
  ١. صورة التأسيس اعطي احساس المكان، يمكن ان تكون من مكان مرتفع او مشهد عام من اي زاوية توضح المكان الذي تجري فيه القصة وما يحيط بهذا المكان (اجعل المشاهد يحب او يكره وليس مجرد التقاط صورة)
  ٢. لقطة متوسطة الدخول الى ميدان القصة والبدء بتسليط الضوء على موضوعك. هذه الصورة تجعل ميدان القصة مرئي حيث هو (الحقل- المعمل-المنزل ..)
  ٣. البورتريه اذا فشلت في كل الصور الاخرى يجب ان تنجح في هذه لان القصة مبنية على الشخصيات و تقديمها بشكل جيد . حاول او تأخذ صور بحالات متنوعة و من زوايا مختلفة للشخصية لكي يكون لديك عدة خيارات. البورتريه هنا لا يجب ان يكون متكلفاً و انما يجب التقاط المشاعر أثناء الفعل او اللافعل ) حاول ان تكون الصورة طبيعية و هذا بالطبع لا يمكن تحقيقه من اللحظة الاولى و لكن بعد وقت معين ربما ساعات او يوم او ايام سوف تتكيف الشخصية مع الكاميرا و تنساها و تعود لروتينها اليومي و ستكون هذه هي اللحظة التي تبدأ فيها القصة الحقيقية بالظهور

٤. التفاصيل: التفاصيل يمكن أن تقوم بتحويلات كبيرة ويمكن ان تحمل امكانية حكايا خاصة بها  
مثلا إذا كنت تصور شخص على مكتبه صور ماذا يقرأ من كتب ماذا يوجد على سطح المكتب  
ماذا يوجد على الحائط من لوحات او بطاقات او صور، لاحظ وجود وشم او علامات، اغراض  
صغيرة و أشياء للاستخدام اليومي .....اي تفصيل يساعد على فهمنا للموضوع اكثر.
٥. الفعل: صورة الفعل او الحركة التي تظهر الشخصية اثناء عملها أو نشاطها اليومي الروتيني  
، يمكن أن يقضي المصور وقتا طويلا لالتقاط هذه الصورة و اذا كان لديك كل الصور السابقة  
و هذه لا ، فإن القصة تبقى جامدة . ربما يكون الفعل غير اعتيادي أحيانا( يتناقض مع  
خصائص الشخصية) مثل عجوز في دار للعجائز يقوم بتمارين رياضية او رجل يقدم صناعية  
يرقص .. او مريض سرطان يدخن النرجيلة يفضل البحث عن هذه الصورة في اي قصة تقوم  
بتصويرها.

## شروط نجاح القصة المصورة

١. أن تكون ذات اهتمام معاصر(تتبع المزاج العام)  
كل القصص لها أهمية و لكن التوقيت الذي تنشر به يلعب دوراً حاسماً في جذب الاهتمام او لا ،  
و هذا هو المقصود بالمزاج العام ،انه حول التوقيت المناسب ، حيث يمكن ان يضع المصور جهداً  
كبيراً و وقتاً طويلاً في قصة و لكن لا تحصل تلك القصة على الاهتمام المرجو منها ، لانها  
ببساطة لم تنشر في الوقت المناسب فمثلاً ، الربيع العربي أدى الى مجموعة من النتائج الاقتصادية  
و الاجتماعية على مجمل شعوب المنطقة و حتى العالم، فلذلك كل قصة تحكي عن  
المهاجرين و اللجوء و كل ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في تلك البلدان هي قضايا  
تتبع المزاج العام.

٢. قصة محلية ذات اهتمام عالمي أو عالمية ذات اهتمام محلي  
لم تكن النساء الكرديات المقاتلات ضمن صفوف PKK محط الاهتمام العالمي الا بعد انخرط هذا  
التنظيم المسلح في القتال ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام، لان هذه المعركة أصبحت  
محط أنظار العالم و اهتمامه انها نموذج عن قصة محلية ذات اهتمام عالمي
٣. ابحث عن ما هو كوني ( الفرحة - الألم - الحزن )

مثال: حيث ينام الاطفال، قصة مصورة عن أوضاع الأطفال السوريين اللاجئين مبنية بشكل  
أساسي على مشاعر الحزن والألم والتعاطف وهي مشاعر تجمع كل الناس حول العالم.

#### ٤. أن تكون القصة جذابة (تملك عناصر جمالية)

ان يملك بطل القصة كريزما جذابة مثلاً، او ان تكون اماكن التصوير ذات طبيعة خاصة ، او ان يكون الموضوع جذاباً بحد ذاته مثال: قصة قرويين في الهند يخشون البقاء في جزيرتهم التي تختفي رويداً رويداً

#### ٥. التركيز على قضية واحدة او شخصية واحدة

إن التركيز على شخصية واحدة للحديث عن قضية عامة من خلال هذه الشخصية ، غالباً يكون ذو أثر أكبر على المتلقي والمشاهد من الحديث عن نفس القضية و لكن بشكل عام و دون تحديد، و عندما لا يكون هناك شخصية محددة يفضل ان يكون الموضوع هو موضوع القصة يتناول جانب واحد محدد و ألا يكون هناك تطرق لعدة قضايا في قصة واحدة، حتى لا تفقد القصة قوة تأثيرها.

## الوحدة الرابعة : المصور الصحفي و الإعلامي

### مواصفات المصور الصحفي

المصور هو ملك اللحظة، هو الأساس الذي يجب أن يضع هدفاً لإلتقاط صورة معينة ، والتقنيات الحديثة باتت تتيح له إلتقاط صورة جيدة من الناحية التقنية ، ولذلك لم يبق أمامه سوى الفكرة ، التي يفترض أن تكون غير نمطية وغير مكررة لكي يتميز بها عن الآخرين ، وبهذا يعتبر التصوير أمثلاً أسلوب يعوض الإنسان عن التذكر المستمر والإبقاء على الحدث مدوناً بطريقة صادقة لا كذب فيها أو إلتواء ، وقديماً قال الحكماء ( أن ترى أفضل ألف مرة من أن تسمع ) ! فمن خلال عدسته يستطيع المصور أن يُبقي اللحظة المصورة حية مهما تغير الزمان والمكان ! وهناك مواصفات عامة للمصور الصحفي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. أن يكون ذا حركة سريعة وإنتباه مشدود للحدث الإخباري الذي ينوي تصويره ، لأن فرص

الحصول على اللقطات الناجحة قد تمر في ثواني معدودة ، وقد لا تتكرر هذه الفرص!

٢. يجب أن يتمتع المصور بحس صحفي ، بمعنى إن عليه أن يميز تلقائياً وبالبدئية أي المشاهد

الأكثر أهمية وتأثيراً لكي يقدم من خلالها صوراً ناجحة ، فالحياة بالنسبة للمصور سلسلة

من الإحتمالات التي يمكن أن تُلتقط بالعدسة!

٣. أن يستطيع العمل في مختلف الظروف ... وألا يتأثر بأي مشهد يراه مهما كان نوع المشهد

صعباً ومؤثراً.

٤. الإلمام بالجوانب القانونية المرتبطة بعمله و التي تحدد واجباته و حقوقه و حدوده المهنية.

٥. وهناك مواصفات أخرى تتعلق بحرفية المصور الصحفي وبراعته المهنية، ويمكن إجمال

هذه الصفات فيما يأتي:

a. البراعة في فن التصوير ، بإعتبار تلك مهمته الرئيسية الى جانب الحس الصحفي.

b. إمكانياته العالية في توفير دقة الملامح والوضوح في الصورة.

c. القدرة في الإختيار الصحيح للعدسات وزوايا الرؤية.

d. الإستيعاب العلمي الكامل للإختلاف بين الظل والضوء والمعدل بينهما.

e. القابلية على إيقاف الحركة بصورة سريعة لإصطياد لقطة الحدث.

إن إبداع الصورة يكمن في الظرف الفني الذي يكون عليه المصور .. أي على قدرته الفنية والذهنية،

وعلى مدى إستيعابه لمجرى الأحداث وتفهمه وتقديره للمواقف ، إذ إن عدسة المصور الصحفي

تعمل على أرشفة كل لحظة بلحظة ، مع تقدير لما سيحدث لاحقاً ، ولكي يكون عمل المصور

الصحفي متكاملماً عليه أن يحيط بمجريات الأحداث وأن تكون لديه معلومات كافية عن المكان الذي

سيتواجد فيه ، وأن لا يغادر هذا المكان إلا مع آخر الناس ، فقد يطرأ شيء ما يتطلب وجوده!

م. ياسر العدم

التصوير الصحفي ٢٠٢٢

إن أهمية دور المصور الصحفي تبرز في أوقات الأزمات ، حيث تظهر جرأته على توثيق الحدث مهما كان مؤلماً ، كما هو الأمر في الحروب والنكبات الطبيعية ، حيث تظهر مقدرة المصور على إبراز أكثر الأشياء تعبيراً عن الحدث.

ورغم إن الصورة الصحفية هي تثبيت وتجميد لجزء من الواقع وفق رؤية معينة خاضعة للحظة معينة وعلاقة مع مكان ومسافة معينة إختارها المصور ، ولكن هل يمكن القول أن الصورة موضوعية ؟ أو محايدة بشكل مطلق ؟ أعتقد إن الصورة الصحفية غير موضوعية فهناك فردية للمصور الذي إلتقطها ، إنه يحاول أن يتجرد من فرديته وأن يكون موضوعياً وأن ينقل الحدث كما يراه ، كل ذلك صحيح ! ولكن كل الشخصيات والأحداث موجودة دائماً ، ولكن لماذا تعامل المصور مع المكان والمسافة والشخوص في هذه اللحظة بالذات وبهذه الطريقة بالذات ؟ هنا في هذه المنطقة يشغل جانب الذات وتراجع قليلاً الموضوعية!

### أخلاقيات التصوير الصحفي

أخلاقيات التصوير الصحفي تقوم على أساس حق كل فرد في المجتمع في أن يكون على علم تام والاحداث العامة و ان يعترف به كجزء من العالم الذي نعيش فيه، و المصورون الصحفيون يعملون كأمناء للجمهور دورهم الأساسي هو تقديم تقرير واضح عن الأحداث الهامة و وجهات النظر المتنوعة في عالمنا المشترك، هدفهم تصوير عادل و شامل للموضوع، يتحملون مسؤولية توثيق المجتمع والحفاظ على تاريخه من خلال الصور، لذلك فإن الشيء الأكثر أهمية والذي يميز التصوير الصحفي عن غيره من أنواع التصوير هو الثقة. أن يكون المشاهدين قادرين على الثقة بأن ما يشاهدونه يمثل ما حدث تمثيلاً حقيقياً.

يمكن للصور الفوتوغرافية ان تكشف عن حقائق عظيمة وتكشف عن مخالفات واهمال وتلهم الامل والتفاهم وتقرب الناس من بعضهم حول العالم من خلال لغة بصرية، كما يمكن أن تسبب الصور ايضاً ضرر كبير إذا تم تحريف الصورة من خلال التدخل بالصورة قبل عملية التصوير وذلك بتجهيز اللقطة مسبقاً او من خلال التلاعب بالصورة بعد التقاط الصورة بواسطة برامج التصميم مثل الفوتوشوب بحذف عنصر كان موجوداً أو وضع عنصر لم يكن موجوداً داخل الصورة

## ولتحقيق هذه الثقة يجب الالتزام بالمعايير التالية:

- ❖ ان تكون الصور دقيقة وشاملة في تمثيل الموضوع وتوفر السياق عند تصوير المواضيع، تجنب القوالب النمطية للأفراد والمجموعات.
- ❖ مقاومة التدخل بالصورة من خلال تجهيزها مسبقاً
- ❖ تجنب الانحياز لشخص ما أو رأي ما والتعامل مع جميع الصور باحترام وكرامة مع إعطاء اهتمام خاص للمواطنين الضعفاء و التعاطف مع ضحايا الجريمة أو المأساة كما ان التطفل غير مبرر في لحظات الحزن إلا إذا كان هناك حاجة ضرورية لدى الجمهور لرؤية شيء ما.
- ❖ ان لا تساهم الصور عمداً التأثير على الأحداث وتغييرها
- ❖ ينبغي ان يحافظ تحرير الصور على سلامة محتوى الصور الفوتوغرافية وسياقها، لا تتلاعب او تضيف او تغير باي شكل يمكن ان يضلل المشاهدين او تحرف المواضيع
- ❖ لا تدفع للمصادر او المواضيع مكافأة مقابل الصور
- ❖ لا تقبل هدايا او تعويضات من اشخاص يسعون للتأثير على تغطية الأحداث
- ❖ دافع عن حق وصول جميع الصحفيين ولا تخرب عمدا جهود الصحفيين الآخرين
- ❖ تجنب المشاركات السياسية أو التجارية التي تؤدي بالمساس بالاستقلالية الصحفية
- ❖ فكر بتطوير رؤية فريدة من نوعها والعمل بشهية على الأحداث الجارية والسعي للوصول الكلي والغير مقيد الى الموضوعات بدل من الاكتفاء بفرص سطحية وسريعة والعمل على اظهار وجهات نظر لا تحظى بشعبية او غير معروفة.

## لماذا (أخلاقيات التصوير الصحفي)؟

التصوير الصحفي يوفر للناس المعرفة والوعي بما يحدث من حولهم في العالم وهذا من شأنه أن يعطيهم وسيلة ضغط فعالة على السياسيين لتقديم المساعدة و لدفعهم للتغيير و لكن ذلك يعتمد بشكل أساسي على صدق و نزاهة ما يرونه من صور و فيديوهات و لذلك فان التلاعب بالصور و الفيديوهات من شأنه أن يضر بتلك المصادقية وبالتالي سيفقد الناس احدى أكثر الوسائل فعالية و تأثير على أولئك القادرين على تقديم المساعدة، و هذا بدوره سيؤثر سلباً على العدالة و خاصة عندما تكون الصورة دليل على ادانة مجرمي الحرب

في عام ٢٠٠٦ قام المصور اللبناني عدنان الحاج مصور وكالة رويترز بالتلاعب بإحدى صور القصف الإسرائيلي على بيروت من خلال اضافة دخان على الصورة، أدى ذلك بعد كشفه الى طرده من العمل وحذف أرشيفه الكامل من الوكالة بالإضافة الى طرد ١٥ موظف آخر من المحررين والمدراء المسؤولين

## أشكال التلاعب بالصور : التلاعب بالصور له ثلاثة أشكال:

١. تجهيز الصورة (set up): يحدث هذا عندما يتدخل المصور الصحفي بالصورة قبل لحظة التصوير كأن يطلب من شخص ان يقوم بفعل ما أو ان يضع شيء داخل المشهد ليس لم يكن موجوداً في الأساس

بعد أن فازت هذه الصورة بإحدى جوائز التصوير الصحفي عام ٢٠١٥ (للمصور، GIOVANNI TROILO)



سحبت الجائزة في اليوم التالي بسبب انتهاكها أحد الأخلاقيات الأساسية للتصوير الصحفي، الذي يستند إلى تصوير الأحداث الحقيقية فور حدوثها دون تدخل حيث قام المصور في هذه الصورة بوضع فلاش مسبقاً داخل السيارة ليضاء عن بعد لالتقاط صورة زوجين يمارسان الجنس.

٢. اخراج الصورة من سياقها بوضع تسمية توضيحية خاطئة:

نشرت مجلة النيوزويك هذه الصورة مع شرح يقول ان هذا الصبي جرح بفعل هجوم انتحاري من حركة طالبان صاحب الصورة المصور BALAZS GARDI قطع علاقته مع المجلة وأوضح ان الطفل أصيب



بفعل غارة أمريكية

### ٣. التلاعب الرقمي:

من خلال ازالة عنصر من الصورة او ادخال عنصر إليها لم يكن موجوداً في الواقع أو تغيير معنى الصورة من خلال القص المبالغ به والخاطيء، أو تغيير الالوان بحيث لا تشبه الواقع وتعطي انطباع مختلف عن الحقيقة اعترف Narciso Contreras بأنه أزال رقميا كاميرا الفيديو الخاصة به من الزاوية اليسرى السفلى، خوفاً من أنها قد تشتت انتباه المشاهدين.

كانت هذه الصورة قد نشرتها وكالة الاسوشيتد برس وكانت واحدة من مجموعة صور قد فازت بجائزة بوليتزر المرموقة عام ٢٠١٣ عن تغطية الحرب السورية والنتيجة انه تم سحب الجائزة من المصور، وحذف أرشيفه من الوكالة وقطع العمل معه أبداً تحت اي مسمى وظيفي



صحيح أن تزوير الصور أصبح أسهل في عصر التصوير الرقمي ولكن كشف التزوير أصبح أسهل أيضاً. من خلال برامج متخصصة او مواقع ويب توفر مثل هذه الخدمة مثل موقع <http://fotoforensics.com> المجاني عندما يرى محرر الصور بناءً على ملاحظته وخبرته ان هناك احتمال تلاعب بالصورة يمكن أن يساعده هذا البرنامج للتأكد من ذلك، لا يحدد البرنامج ما هو التزوير بالضبط ولكن يستطيع كشف إذا تم التلاعب بها حيث يظهر البرنامج حركة البيكسلات في الصورة، وبهذه الحالة يطلب النسخة الاصلية من المصور للتأكد منها.

## السلامة المهنية .. الصحفي في قلب النار

بعد امتلاك بعض النصائح والمهارات الأساسية لإعداد خطة محكمة لتغطية صحفية، وحديثنا عن « الأمن الشخصي في مناطق النزاع و» اختيار وتأمين مقر الإقامة خارج أرض المهمة في القاعدة صفر» ، والخوض في قواعد» السفر في مناطق النزاع ،و التعامل مع نقاط التفتيش المنتشرة على طريق الرحلة نحو أرض المهمة» ، وتناول ملف الاختطاف والمراحل التي يمر بها المخطوف حتى إطلاق السراح، وآليات اختيار المقر في أرض المهمة، اليوم سنتناول إجراءات الحماية من الأسلحة النارية والقصف الجوي وحقول الألغام.

لابد من التذكير أيضاً بأن قراءة هذه المقالات لا تُغني بأي شكلٍ من الأشكال عن الخضوع لدورات مباشرة في السلامة المهنية، بإمكانك الاتصال بأقرب نقابة صحفية لك أو التواصل مع المؤسسات ذات الصلة بما فيها مؤسسة « الجزيرة».

على الصحفي العامل في ميدان المهمات التي تكون في بلاد تشهد اضطرابات، أن يكون على اطلاع تام بأنواع الأسلحة ومخاطرها، وإن لم يكن المقام هنا لذكرها .عليه أن يعرف متى تكون الأسلحة خفيفة أو ثقيلة؟ متى تكون آلية أو نصف آلية؟ متى تكون في وضع الأمان أو الجاهزية؟ متى تكون هجومية أو دفاعية؟ ماهي أضرار أنواعها المختلفة؟ هذه المعارف تشكّل ضرورة حيوية للصحفي كي يضمن تقليل مخاطرها واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة للنجاة، فمعرفة أنواع الأسلحة المختلفة والذخائر والألغام المستخدمة في ساحة المواجهات في حال تعرضك لإطلاق نار تمكّنك من اختيار نوع الحماية التي يجب أن تقوم بها مثل : حائط مزدوج، ساتر ترابي، شجرة، حفرة أو غيرها.

## الحماية من الأسلحة النارية

تبدأ الحماية الذاتية من جانب شخصي، حيث على الصحفي اقتناء معدات السلامة المهنية، الدرع الواقي من الرصاص، الففازات، النظارات، الخوذة الواقية من الرصاص، قناع كامل ضد الأسلحة الكيميائية، هذه الأشياء تشكل إطار الحماية الشخصية وخط الدفاع الأول، تأتي بعد ذلك الجغرافية التي تتيح تذليلها لتحقيق خطوات حماية إضافية خلال الاشتباك، تقسم الجغرافية إلى قسمين: الأول ثابت كالجدار أو الحفرة أو الملجأ والشجرة والصخور الكبيرة، الثاني متحرك: السيارات المصفحة، الساتر الترابي، السيارات المتوقفة حيث يمكن الاختباء تحت قوس العجلات.

## الزحف للنجاة

لتحقيق الحماية في المناطق المفتوحة، على الصحفي في بداية مهمته أن يدرس الجغرافية الخاصة بأرض المواجهات المحتملة، هذا يعتمد على تاريخ المنطقة مع المواجهات، لنفرض مثلاً أنك في مكان مفتوح وحدث اشتباك مفاجئ، ماذا عليك أن

## الخطوات التالية تضمن السلامة لك:

الاستلقاء على الأرض والزحف ملاصقاً للتراب نحو أقرب حماية ثابتة، انتبه أن تحني جسمك فقط، يجب أن تلتصق بالأرض تماماً وتغطي رأسك بيديك المشبوكتين، لا تتجه نحو مكان فيه مصدر إطلاق نار، كساتر ترابي خلفه مقاتلين، هذا هدف محتمل في أي لحظة. إذا وصلت لمكان ممكن أن تحتمي فيه « شجرة أو برميل مليء بالحجارة أو الرمل » لا تنظر من أعلى الحاجز لتكتشف ما يحصل حولك، التزم بالنظر من حواف الحاجز الجانبية فهذا يجعل انتباه القناص لك من الصعوبة بمكان، لا تزحف باتجاه مقاتل يحمل قاذف « آر بي جي » ولا تتواجد في دائرته أبداً، هذا النوع من الأسلحة يُحدث انفجاراً خلفياً ولهبياً من النار وفور إطلاقه تقوم القوة الأخرى باستهدافه مباشرة. إذا كنت في سيارة متحركة وبدأت الاشتباكات، اقفز من السيارة على الأرض وابدأ عملية الزحف نحو أقرب نقطة حماية ثابتة أو متحركة إن لم تستطع الهرب بالسيارة والقيادة منخفض الجسد نحو المقود بسرعة عالية لتكون خارج دائرة الاشتباكات.

إذا كنت على علاقة مع طرفي النزاع، فكر أن تقدّم لهم إحدائيات تواجدك، هذا الأمر يعود إلى تقديرك الشخصي من خلال إقامتك أو تواجدك بالمكان قبل فترة، ولكن تذكر أنه لا توجد حرب أخلاقية اليوم بالمطلق.

## الملاجئ

الاحتماء بالملاجئ ضرورة حتمية في المناطق التي تشهد اشتباكات متتالية أو متقطعة وقصف جوي بين حين وآخر، لقد سألت قبل اختيارك مقر الإقامة عن الملاجئ العامة في المناطق، فاتجه إلى أقرب ملجأ

والتزم بالتعليمات المعطاة للناس هناك حتى تستطيع الخروج، إذا أردت بناء ملجأ خاص بك، رغم تعدد أنواع الملجأ، إلا أن هناك قواعد أساسية عليك اتباعها:

ألا يكون الملجأ في مواجهة قنص أو كتيبة عسكرية، أن يكون مفتوحاً في نقاط أساسية للتهوية، ألا يتضمن سقفه زجاجاً ويكون سميكاً بالقدر الكافي، أن يكون للملجأ مخرج ومدخل وأن يتضمن معدات اتصال أساسية، هذه المعدات ستضمن لك الاتصال بالعالم الخارجي إلى جانب الراديو الذي تحمله معك، والذي سيمكنك من معرفة تطورات المعركة إذا تعذر الاتصال مع نقطة الاتصال الرئيسية في مؤسستك الإعلامية، كمية من المياه تكفي لخمس أيام على الأقل، أغذية معلبة أو شرائح طاقة كما يمكن الاعتماد على قطع الشوكولاتة، فهي تضمن من خلال السكر الذي تحتويه بقاءك على قيد الحياة، حقيبة إسعاف أولية صغيرة تساعدك على التعامل مع الإصابات البسيطة، أدوات صغيرة للحفر إذا تطلب بقاؤك فترة طويلة، إذ ستكون مضطراً لطمر القمامة ومخارج الجسد.

إذا خرجت من الملجأ وواجهت شارعاً يسيطر عليه قنص، هناك إشارات عادة أو ستسمع من الناس عن وجود قنص، لا تستلق على الأرض بل اركض بانحناء زاوية 90 نحو الأرض، اركض على شكل حرف «Z»، ستشتت القنص بهذه الطريقة ولن يستطيع اللحاق بخطواتك حتى تصل إلى الضفة الأخرى من الشارع.

### حقوق الألغام

إذا وجدت نفسك في منطقة ألغام، حاول أن تسير على آثار سابقة، عجالات السيارة، أقدام انسان، فهذا معناه أن هذه الآثار عبرت المكان ونجت لهذا اسلك طريقها، هناك إشارات أخرى تدل على وجود ألغام كصناديق الذخيرة المهجورة، أجسام معدنية أو خشبية مشوهة، حفرة لغم، مزروعات ناضجة ولكنها غير مقطوفة، أسلاك في الأرض، إذا تعذر عليك اتباع الإشارات الطبيعية، توقف في مكانك وانتظر المساعدة أو اطلبها عبر الهاتف من جهة تثق بها.

إن التعامل مع هذه المخاطر ليس بالأمر السهل أبداً، ويتطلب مستوى عال من التركيز والعزيمة على النجاة، لذا خذ بعين الاعتبار اعتمادك على مساعدين محليين بنسبة معينة تعينك على تذليل بعض المخاطر، أيضاً إن هذه التدريبات يجب أن يخضع لها الصحفي بشكل عملي قبل انطلاقه لأرض المهمة، هذا الأمر يقع على عاتق المؤسسة الإعلامية التي سترسلك للتغطية.

## حقوق الصورة الصحفية:

الصورة الصحفية المعنية في هذا الموضوع "هي التي تنشر في الصحافة المحلية سواء المطبوعة أو الإلكترونية، وتكون من إنتاج المصور الصحفي التابع للمؤسسة الصحفية أو من إنتاج وكالة أنباء أو إنتاج القراء أو ما يمكن تصنيفه بصور المواطن الصحفي أو تلك التي ينتجها المحررون"<sup>(1)</sup>.

يعاني المحرر الصحفي من أمور عديدة تؤثر بشكل كبير على أداءه المهني منها أنه يتقاضى مرتباً قليلاً، وهو الأقل سلطة على مادته الصحفية، والأقل حرية في آلية العمل ضمن الفريق الصحفي، حيث أن المصور الصحفي في كثير من الأحيان يكون مجرد "متمم أو مكمل" للمحرر، حتى أصبحت بعض الصحف تعطي محرريها كاميرات رقمية وترسلهم إلى مكان الحدث كمحررين ومصورين، والهدف من هذا الموضوع ليس مرتبات المصورين الصحفيين وتسلسلهم الهرمي في المطبخ الصحفي المحلي، وإنما الهدف هو الإشارة إلى بيئة العمل التي ينتج فيها أحد أهم أشكال الصورة وهي الصورة الصحفية التي تصل إلى أعداد كبيرة من الناس سواء مطبوعة أو إلكترونية.

أولاً: في الصحافة المحلية يحدث كثيراً أن لا يذكر اسم المصور الصحفي مع صورته الصحفية، وفي حالات يذكر اسم المصور بجانب اسم المحرر الصحفي للخبر (مثال: تقرير فلان وتصوير فلان)، أي بشكل بعيد تماماً عن مادته الصحفية، وهذه الممارسة وإن كانت تعطي المصور والصورة شيئاً من حقه/ها قد لا تصلح لكثير من أشكال النشر في الصحافة اليومية، ففي الصحافة الأمريكية مثلاً - كونها تعطي مثلاً جيداً للصحافة المحترفة - لا يمكن أن تنشر صورة بدون ذكر مصدرها، ربما يكون هناك حالات شاذة لا ينشر فيها اسم المصور أو الصورة ولكنها ليست عملية اعتباطية أو تجاهل بقدر ما تكون حالات لها مبرراتها المهنية.

ثانياً: لا ينشر اسم المصور الصحفي مع صورته في كثير من مواقع الصحف المحلية الإلكترونية سواء الورقية المنتقلة إلى الإنترنت أو الإلكترونية المولودة على الإنترنت.

ثالثاً: في الصحافة المحلية يحدث أن يعاد نشر صور صحفية بدون ذكر اسم المصور، وكثيراً ما تستعمل الصورة مئات المرات بدون ذكر اسم المصور أو قد يذكر أن مصدر الصورة "الأرشيف" في إشارة إلى أرشيف الصحيفة، وفي هذه الممارسة تنسف الصحيفة حقوق المصور الفكرية والأدبية.

رابعاً: تنشر بعض الصحف العربية صوراً مأخوذة من وكالات صور أجنبية ولا تنشر أسماء الوكالات ولا مصوريها، وهذه ممارسة وبغض النظر عن قانونية هذا الفعل فهو فعل غير مهني، حيث إن أي صورة تنشر بدون اسم مصدرها يحط من قيمتها الفنية والمهنية المرتبطة بمصورها.

خامساً: قضية من يملك الصورة الصحفية بعد نشرها لأول مرة في الوسيلة الإعلامية، قضية غير قابلة للنقاش في دساتير الصحافة المحلية.

سادساً: تنشر بعض الصحف العربية صوراً من إنتاج القراء يرسلونها من أجل النشر لأسباب مختلفة، ولكن ما يحدث في كثير من الأحيان هو تجاهل ذكر اسم المصور/القارئ، وقد تصبح تلك الصورة ملكاً للمؤسسة الصحفية، مما يفتح مجالاً واسعاً للخلاف القانوني والمهني حول استعمال تلك الصور، كما أن نشر صور لغير المصورين المحترفين التابعين للمؤسسة الصحفية أو وكالة صور يضع مصداقية الصحيفة والصور على المحك.

سابعاً: تلجأ كثير من الصحف والمجلات إلى التقاط أي صور صحفية أو صور لشخصيات في الأخبار أو صور توضيحية من الإنترنت سواء من مدونات أو مواقع إلكترونية لمصورين أو مواقع صور عالمية أو من صحف أخرى وتستعملها بدون حق أولاً، وبدون حتى الإشارة إلى اسم المصور أو مصدر الصورة ثانياً.

ثامناً: تقوم بعض الصحف بالتعديل الإلكتروني (قص، تعديل الألوان، طمس أو إضافة..) على الصور الصحفية قبل نشرها لأغراض تحريرية، ويحدث أن يتم

التعديل على شكل الصورة الأصلي ليتناسب مع تصميم الصفحات وهذا عمل غير أخلاقي وغير مهني.

اسعاً: تشر في أحيان صور صحفية توضيحية (مسرحة أو صور ليست ذات صلة بالخبر الصحفي) بدون أن يذكر أنها صور توضيحية، مما يعطي القارئ إيحاء بأن الصورة صحفية/ خبرية أو صورة لها علاقة مباشرة بالخبر في حين قد لا يكون ذلك صحيحاً<sup>(١)</sup>.

لذا ما يجب على رؤساء تحرير الصحف والمجلات والدوريات وكل رؤساء تحرير الأشكال الأخرى من الصحافة سواء الإلكترونية أو مطبوعة أن:

١- أن تذكر أسماء المصورين الصحفيين بشكل واضح تحت كل صورة صحفية مطبوعة.

٢- ذكر اسم المصور الصحفي في كل مرة يعاد نشر صورته، إلا في حال كانت الصورة مشتراة من قبل المؤسسة الصحفية وتملك حق امتلاكها ونشرها بدون دفع حق مادي أو أدبي.

٣- في حال كان مصدر الصورة وكالة صور صحفية، يجب ذكر اسم الوكالة واسم المصور.

٤- في الصحافة الإلكترونية يجب أن يدمج أو يطبع اسم المصور على الصورة المنشورة إلكترونياً، وذلك بإعطاء الصورة إطار أو مساحة إضافية أسفل الصور لذكر اسم المصور والصحيفة، ويمكن أن يطبع على جسد الصورة بدون أن يتداخل مع عناصرها، كما يفترض تزويد مواقع الصحف الإلكترونية ببرامج حماية لمنع نسخ الصور من مواقعها، كما يجب دمج اسم المصور والصحيفة في ملف معلومات الصورة الرقمية مما يجعل معرفة مصورها ومصدرها أمراً ممكناً حين العثور على الصورة الرقمية في غير موقعها الذي نشرت فيه، ففي كثير من الصحف الأمريكية لا يمكن نسخ

الصور من مواقع الصحف بسبب استعمالهم لبرامج حماية أو عن طريق برمجة مواقع الصحف بشكل لا يسمح بنسخ الصور، وفي حالات تحميل أي صورة بشكل غير شرعي تحتفظ الصورة الأصلية باسم المصور والمصدر في ملف معلوماتها التقنية مع تحذير من عدم شرعية تحميل الصورة أو استعمالها.

٥- يجب تثقيف المصورين الصحفيين بحقوقهم وبأهميتهم في الفريق الصحفي، كما يجب إبلاغ القراء الراغبين بإرسال صورهم إلى الصحيفة بكيفية استعمال صورهم ومصيرها بعد نشرها لأول مرة.

٦- عدم التعديل أو التلاعب بالصورة الصحفية لأي سبب من الأسباب لأن ذلك فيه خرق لقوانين الصحافة ومصداقيتها، كما يجب عدم اللجوء إلى صور الهواة أو جمع الصور من مواقع الإنترنت بدون معرفة كاملة بكيفية التقاطها ومدى مصداقيتها واسم مصورها وتاريخ تصويرها.

يجب أن يدرك رؤساء التحرير أن أي ممارسة صحفية لغير ما ذكر أعلاه، من آلية مهنية أخلاقية وقانونية هي ممارسة غير احترافية وربما تسببت في ضياع حقوق المصورين وإشاعة المزيد من الاستعمال غير القانوني والأخلاقي للصور، فكل صورة تنشر إلكترونياً بدون اسم المصور تصبح سبيلاً ولقيطة لكل موقع ومتصفح، والصحافة بهذه الممارسة هي المسرب الأول للصور التي تتداول عن طريق الإنترنت بدون معرفة مصوريها أو مصادرها وبذلك تصبح الصحافة سبباً في إفشاء المزيد من الاستعمال غير القانوني والأخلاقي للصورة<sup>(١)</sup>.

يجب على رؤساء تحرير الصحف أن يدركوا أهمية الصور الصحفية وأنه بدون صورة صحفية لن تقرأ الصحف ولكن تكون الصحيفة جذابة ومغرية للقارئ والمعلن وبالتالي يجب أن تولى الصورة الصحفية عناية أكبر وتوجه للمصور الصحفي مكانة أفضل في الفريق الصحفي.

قد يكون مرد ذلك كله لعدم وجود قانون رسمي واضح ومحدد يضمن حقوق الصورة والمصور في النظام الرسمي ونظام الصحافة العربية وأدى ذلك إلى تفشي الظواهر السيئة التي أشرنا إليها، ولكن هذا ليس سبباً وعذراً لصحافة مهمتها التنوير وأن تكون مصدراً للحقيقة، أن تتجاهل حقوق الصورة، لذلك يجب على المؤسسات الصحفية إعادة صياغة لقوانينها الداخلية في ما يخص آلية عملها تجاه الصورة<sup>(١)</sup>.

## المصور وحقوق الملكية للصورة:

قد يتبادر إلى ذهن كل مصور محترف سؤال محير هو كيفية حفظ حقوق صورته التي يلتقطها وكيف يحافظ عليها من السرقة أو التجاوز من قبل الآخرين، لاسيما وان صحفنا التقليدية والكثير من المواقع الالكترونية والمنتديات والمدونات، أصبحت تتجاوز وبشكل سافر على حقوق الغير بدون إذن أو موافقة مسبقة في نشر الصور من أصحابها، ويعرف كافة المصورين عند إرسال صورهم للمعارض والمسابقات العالمية يتوجب عليهم إرفاق التعهد الخطي الذي يذكر فيه بان الصورة ملك للمصور وهو الذي قام بالتقاطها وان أي ادعاءات مستقبلية لآخرين بملكيته سيتم مقاضاتهم وفق القوانين المختصة.

ونظراً للإشكاليات الكثيرة المتعلقة بهذا الجانب ومنعاً للتجاوز وحرصاً على فك الاشتباك بين الجميع فقد تم سن القوانين والأنظمة الخاصة بحقوق وحماية الملكية الفكرية وبالأخص:

❖ المصنفات المكتوبة العلمية والأدبية والفنية.

❖ الأعمال الداخلة في فنون الرسم والتصوير بالخطوط أو الألوان أو الحفر أو النحت أو العمارة.

❖ الأعمال التي تلقى شفويًا كالخطب والمحاضرات والمواظع وما يماثل ذلك.

- ❖ الأعمال المسرحية والمسرحيات الموسيقية.
- ❖ الأعمال الموسيقية سواء اقترنت بالألفاظ أو لم تقترن بها.
- ❖ الأعمال الفوتوغرافية والسينمائية.
- ❖ الخرائط والرسوم الجغرافية والمخططات.
- ❖ الأعمال المجسمة أيًا كان الفن المتعلق بها.
- ❖ الأعمال المعدة لإذاعتها بالراديو أو التلفزيون.
- ❖ الأعمال المتعلقة بالفنون التطبيقية.

ومن ضمنها الحقوق الخاصة بالصور الفوتوغرافية وأفردت فقرات خاصة بالصور وكيفية حمايتها وتفسيرها.

وكانت الدول العربية سباقة في سن مثل هذه القوانين التي تتماشى والقوانين والاتفاقيات الدولية.

- هنالك اتفاقيات دولية تتعلق بالتعامل مع منظمة التجارة العالمية ومن ضمنها اتفاقية (تريس) المتعلقة بجوانب الملكية الفكرية في التجارة العالمية وتحمي الحقوق الأدبية والفنية وهنالك قوانين تتعلق بمراقبة المصنفات المرئية والمسموعة وغيرها.
- هنالك أيضاً منظمات دولية وإقليمية تهتم بجواب الملكية الفكرية مثل المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) ومقرها في جنيف، وهنالك اتفاقيات دولية مخصصة لحماية وحفظ الملكية الفكرية للأفراد ومتفق عليها بين الدول.
- تتضمن قوانين حقوق الملكية الفكرية والمصنفات الفنية ومن ضمنها المصنفات الفوتوغرافية وما يماثلها... إلى ضوابط معتمدة في تنفيذ ذلك حيث تضمنت الحقوق الفردية أو الجماعية أو المتجاورة إلى غيرها من المصطلحات القانونية في التفسير والتوضيح، حيث عرفت أي مصنف منها بشكل مفصل وتعليمات محددة، والهدف منها الدفاع عن المبدع والإبداع العربي وحفظ حقوقه وحمايتها.

- وسمحت بعض القوانين في بعض الدول بنسخ أجزاء قصيرة أو بسيطة لأهداف تربوية أو تثقيفية أو دينية أو للتدريب المهني على أن يكون النسخ في حدود معقولة ولا يتجاوز الغرض منه ويتم ذكر اسم المؤلف وعنوان المصنف كلما كان ذلك ممكناً على أن لا تكون الجهة الناسخة تهدف إلى الربح سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة... كما ورد بقانون دولة الإمارات العربية مثلاً.

- على المصور أن يعرف إن هنالك واجبات تفرض عليه ومن ثم يحق له التمتع بالحقوق، ولضمانة حق المصور في صورة أو ما يطلق عليها المصنفات الفنية عليه مراجعة الوزارة أو الدائرة المعنية في بلده لتسجيل هذه المصنفات وإيداع نسخة منها في هذه المؤسسات ومن ثم يمنح اسماً أو رقماً لها يتم ذكره فيما بعد مع المصنفات لتكون العبارة الشهيرة (جميع الحقوق محفوظة).

- يحق للمصور بعد تسجيل مصنفاته له أو لخلفه أو ورثته التمتع بها ولسنوات حسب ما تذكره تلك القوانين في كل بلد ويمكنه التنازل عن بعض أو كل الحقوق المتعلقة بالصورة.

يستطيع المصور أن يفرض وحسب عقد الاتفاق مع جهة النشر أن يثبت اسمه على الصورة بالطريقة التي يتم الاتفاق عليها بموجب العقد المبرم بين المصور وجهة النشر مهما يكن نوعها وتوصيفها، وقد أعطى القانون الحق في الاعتراض على تعديل أي مصنف إذا كان ذلك يسيء للمالك أو يضر بمصنّفه، بما في ذلك التحميل أو التخزين الإلكتروني، أو النشر بأي وسيلة كانت سواء مطبوعة أو مقروءة أو نشر على شبكة الانترنت أو شبكات الاتصال والمعلومات بأي شكل من الأشكال وكما يقال العقد شريعة المتعاقدين وبإمكان المصور أن يلجأ للمحكمة المختصة لإثبات واقعة الاعتداء على حقوقه المحمية طبقاً لإحكام القوانين المختصة والمطالبة بالتعويض إن نص العقد على ذلك وقد تقرر المحكمة حسب نوع الجريمة أو المخالفة القانونية وحجم الإضرار التي تسبب للمالك إلى الغرامة أو الحبس أو بالعقوبتين معاً ومصادرة المصنف وإيقاف توزيعه وحجزه أو إتلافه حسب قناعة قاضي المحكمة

الابتدائية المختصة، وأجاز القانون لرئيس المحكمة أو القاضي المختص أن ينتدب خبير فني متخصص لتقييم الأضرار وتقييم الحالة وأن يفرض على الطالب إيداع كفالة مناسبة.

- وقد أجازت القوانين أن يقوم المؤلف بنقل حقوقه للغير أو التنازل عنها كلا أو جزاً مهما تكن شخصيته المعنوية أو الاعتبارية على أن يكون ذلك قد ثبت تحريرياً (كتابياً) وبشكل صريح.
- علينا جميعاً العمل على تعليم وتعويد المجتمع بكل فئاته على تطبيق الأنظمة والقوانين المتعلقة بحماية حقوق المصورين وغيرهم واعتماد العقل والمنطق في نشر الصور التي تعود للآخرين، وإن يعمد المصور إلى نشر الصور بكثافة نقطية قليلة جداً لتكون الصور بإحجام مصغرة لا يمكن استغلالها تجارياً من قبل الغير وهذا ما معمول به في كافة الدول الأجنبية ووسائل الإعلام الغربية وبعض المؤسسات العربية<sup>(١)</sup>.

## أخلاقيات فن التصوير:

الأخلاقيات أو Ethics هي مجموعة المبادئ والقيم الأخلاقية التي تحكم أي مجموعة أو مجال أو مناسبة.

هناك أخلاقيات لكل مجال من المجالات المهنية، يعني هناك أخلاقيات لمهنة الطب مثلاً وأخلاقيات للصحافة وأخلاقيات للتعليم وغيرها، بالتأكيد.. فإن التصوير له عدة أخلاقيات تتعلق بكافة مجالاته المختلفة، فهناك أخلاقيات لمصورى الطبيعة، وأخلاقيات للتصوير الصحفي، وأخلاقيات لتصوير البشر بشكل عام والتصوير الوثائقي وغيرها.

والمقصود هنا ليس تلك القيم والمبادئ العامة التي تربيها علينا وزرعت فينا والتي تتيح لنا التعامل مع ما يحيط بنا من بشر وما نتعرض له من مواقف حياتية

مختلفة، بل المقصود هو الأخلاقيات المختصة بممارستنا لمهنتنا أو هوايتنا، تلك الأخلاقيات ليست شيئاً نولد معه.. أو يعلمنا إياه آباءنا ومعلمينا (وإن كانت في أغلب الأحيان تتفق معها)، بل هي مبادئ مكتوبة ومتعارف عليها ويجب أن يطلع عليها كل مصور ويتحدث عنها كل أستاذ في مجاله.

وفيما يلي ترجمة لبعض القواعد الأخلاقية المتعلقة بمجالات مختلفة من التصوير نقلًا عن بعض الجهات والجمعيات العالمية<sup>(١)</sup>:

**أخلاقيات تصوير الطبيعة كما وضعتها جمعية تصوير الطبيعة لأمريكا الشمالية<sup>(٢)</sup>:**

**المبادئ البيئية: معرفة الموضوع والمكان:**

- أدرس وتعلم أنماط تصرفات الحيوان، تعلم متى وكيف يجب عليك أن تبتعد عن التأثير على دورة حياة الحيوان.
- احترم حاجات الحيوان الروتينية، تذكر أن هناك غيرك من المصورين سيحاولون تصوير نفس الحيوانات مثلك.
- استخدم العدة المناسبة لتصوير الحيوانات البرية، إن كان الحيوان سيرتعب من وجودك فابتعد عنه واستخدم عدسة ذات قدرة تقريبية أعلى.
- كيف نفسك مع هشاشة النظام البيئي وذلك بالالتزام بالطرق ذات التأثير الأقل عليه.

**المبادئ الاجتماعية: معرفة القواعد والقوانين:**

- أعلم المسؤولين عن المكان الذي تود التصوير فيه بوجودك والفرص من زيارتك إن أمكن.
- تعرف على قوانين موقع التصوير والتزم بها.

- في حالة عدم وجود من يدير موقع التصوير فحكّم عقلك، تصرف كأنك تحل ضيفاً على الكائنات الحية الموجودة بالبيئة.
- كن مستعداً ومتجهزاً لمواجهة أي ظروف غير متوقعة، تجنب تعريض نفسك والآخرين لأي خطر.

#### المبادئ الفردية: الخبرة والمسؤولية:

- عامل الآخرين باحترام، استأذن من الآخرين قبل أن تنظم لهم في تصوير في نفس المنطقة.
- نبه الآخرين بلباقة إن لاحظت أنهم يقومون بتصرفات خطيرة أو غير لائقة، فهم قد لا يكونون مدركين لخطورة ما يقومون به.
- أبلغ المسؤولين عن أي تصرف خاطئ قد يصدر من الآخرين، لا تدخل في جدال مع من يبدو بأنه لا يهتم بتببيهااتك.. اکتف بالإبلاغ عنهم.
- كن قدوة حسنة كمصور وكمواطن صالح، فلتكن تصرفاتك خير معلم للآخرين.

#### أخلاقيات التصوير الصحفي كما وضعتها جمعية المصورين الصحفيين الوطنية<sup>(١)</sup>:

- فليكن تمثيلك للمواضيع الصحفية دقيقاً وشاملاً.
- قاوم أي ضغط قد يفرض عليك بإعطائك فرصة لتصوير المشاهد التمثيلية أو المضبوكة.
- فليغظ تسجيلك للخبر الموضوع بشكل كامل، تجنب تقديم الصور النمطية السائدة تجاه الأفراد والجماعات التي تقوم بتصويرها، تجنب كذلك التحيز لفكرة أو رأي محدد.

- عامل موضوعك باحترام وبشكل يحفظ كرامته ، تعامل باهتمام وتعاطف خاص مع ضعف ضحايا الجرائم والكوارث، تجنب التطفل على لحظات الحزن والأسى الخاصة ما لم يكن هناك مبرر طاغ على ذلك.
- وقت تصوير موضوعك تجنب أن تؤثر أو تغير أو حتى تسعى لتغيير أو التأثير على الأحداث.
- أي تعديلات على الصورة يجب أن تبقى على مصداقيتها ومطابقتها للمضمون والسياق الحقيقي للحدث، لا تتلاعب بالصورة أو تضيف أو تحذف أي شيء منها بشكل قد يضلل المشاهد أو يظهر الموضوع بشكل غير طبيعي.
- لا تدفع لأي مصادر أو أشخاص أو تقدم لهم مكافأة مادية لقاء المشاركة بالصورة أو تقديم معلومة.
- لا تقبل أي هدية أو معروف أو تعويض من أي شخص أو جهة قد تسعى للتأثير على تغطيتك للحدث.
- لا تعتمد تخريب جهود غيرك من المصورين.

نصائح من مركز جيترا باني حول التصوير الوثائقي نقلاً عن مركز محو الأمية الإعلامية<sup>(١)</sup>:

ماذا تصور؟

- ماذا تصور وكيف تصور هو أمر يحدده غرضك من التصوير ولمن تقوم به.
- عندما تقوم بتصوير الآخرين من البشر فلا تتعامل معهم كأنهم.. أشياء.
- لا تقم بـ"أخذ" صور الناس، بل قم بـ"تقديم" صورة عنهم.
- لا تقم أبداً بإظهار الناس على أنهم غير مهمين أو لا قيمة لهم، ليكن هدفك أن تظهر "الضعف" نفسه وليس الضعفاء.
- تجنب اقتحام خصوصية الآخرين ما لم يكن هناك داع اجتماعي ملح.